al-ʿAlawī, Abū Bakr ibn ʿAbd al-Raḥmān

Iqāmat al-ḥujjah

كتاب اقامة الحجه على التقى ابن حجه

تأليف حامل راية الادب وترجمان لسان
العرب السيد الشريف ذى الحسب المنيف
ابى بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب
الدين العلوى الحسينى الحضرمى
اطال الله بقاه

﴿ ما الطف ماقيل ﴾

جهل الشعر عصبة فرموه ❊ بينهم بالهوان والازدراء
ولوان الكتاب كان بايديهم محوا منه سورة الشعراء

﴿ غيره ﴾

وفى الناس من يستنقص الشعر رتبة ❊ وما الناس لولا الشعر الا بهائم

﴿ طبع بمطبعة نخبة الاخبار ﴾
سنة ١٣٠٥

تحميل كتب http://abbassa.wordpress.com

al-'Alawī, Abū Bakr ibn 'Abd al-Raḥmān

Iqāmat al-ḥujjah

كتاب اقامة الحجه على التقى ابن حجه

تأليف حامل راية الادب وترجمان لسان
العرب السيد الشريف ذى الحسب المنيف
ابى بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب
الدين العلوى الحسينى الحضرمى
اطال الله بقاه

❊ ما الطف ماقيل ❊

جهل الشعر عصبة فرموه ❊ بينهم بالهوان والازدراء
ولو ان الكتاب كان بايديهم محوا منه سورة الشعراء

❊ غيره ❊

وفى الناس من يستنقص الشعر رتبة ❊ وما الناس لولا الشعر الا بهائم

❊ طبع بمطبعة نخبة الاخبار ❊
سنة ١٣٠٥

(RECAP)

(Anex A)

2271
.459
.555

2271
.459
.555
(arts.)

بسم الله الرحمن الرحيم

البديع الذى زين لغة العرب بانواع البديع محمود بكل لسان ❊ والرفيع الذى اذن ان ترفع بيوت الادب ويذكر فيها اسمه مشكور على كل احسان فسبحانه من اله انطق البلغاء بماترجموا به عن كوامن الحكمة ورموزها ❊ والهم الفصحاء مااقدرهم به على استخراج معادن المعارف وكنوزها ❊ ثم اعجزهم بكتاب تضآءلت فى مضمار بلاغته فوارس ذلك الميدان ❊ وابان لهم بحسن بيانه لزوم دخول النقص فى كل ماناس به لسان الانسان ❊ والصلاة والسلام على من اوتى جوامع الكلم والقيت اليه ازمة نجايبه ❊ وانبجست من جواهر الفاظه ينابيع معانى عجايب القول الفصل وغرايبه ❊ وعلى اله الحاملين بعده رايات السودد والوية المفاخر ❊ واصحابه المقيمين معوج الكفر باسنة الذوابل والسنة البواتر ❊ وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين (امابعد) فان الادب خلة كمال يتصدر بها المرء فى محافل الفحول ❊ وحلة جمال يقوم شرفها بمن قعد به حسب الاصول ❊ وخليقة سعد لايجبل عليها الا كل ظريف ❊ وطريقة مجد لايركب متنها ذوطبع كثيف ترتاح الارواح براح مسامرة بنيه ❊ وتهش القلوب السليمة الى محاضرة حامله ومقتنيه ❊ وحسب الادب وعصابته مزية وفخرا ❊ قول سيد الفصحاء ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا

ومن شرف الاعراب ان محمداً ❊ اتى عربى الاصل من عرب فصح

وقد



وقد كنت فى ابان الحداثة مولعا بالتطفل على موايد مطالعة اسفاره * جانحاً فى غلواء الشبيبة الى المشاركة فى تعاطى اقداح عقاره * متخذاً عند سنوح الفرصة دقا تره السمير والنديم * مستنشقا فى رياض المساجلة نوافح عراره الشميم * على انى ناشئ فى جهة ليس فى ارجايها بخرايد الادب مغرم ولا مستهام * قاطن بين امة لا يطرق سمعى منهم فى هذا المذهب غير العذل والملام * وحين اعرتهم عن ذلك اذنا صما * اكلوا لحمى اكلا لما * ولم ازل اتغافل عنهم تغافل العارف المتجاهل * واتمثل فى سرى اذا فوقوا سهام التوبيخ بقول القايل

وسعى الى بعيب عزة نسوة * جعل الاله خدودهن نعالها

ومما لا خفاء فيه لدى ارباب هذه الصناعه ولا شبهة فى ربح تجارته عند دهاقين هذه البضاعه * ان المباحثة بين ابناء الادب * والمحاورة فى محاسن كلام العرب * هى الامر الداعى الى الغوص على مكنون لاليه ومرجانه * والفاروق الفاصل بين الصحيح والمخشلب من جواهره وعقيانه * وهى سنة بين بنيه لا حرج فيها ولا ملامه * وشنشنة فى ذويه لا تتحول الى يوم القيمه * ولا غرو ان يمتحن النضار لتظهر فضيلته ومزيته * ويصلى الياقوت فتسبر بذلك جليته وخفيته * ولصيارفة الشعر فى اسواق النقد فهوم ومشاوب * ولا يزالون مختلفين كما اختلف اصحاب المذاهب * غير انهم آمنون من زلة الاقدام على التحليل والتحريم * ناجون من خطر تحكيم الفهم بخلاف ما حكم العزيز الحكيم * وكان ممن طال فى مهيع الانتقاد باعه وذراعه * واستطال على اعراض جحاجحة الادب لسانه ويراعه شيخ البديع ومجلى حلبته * وامام الادب ومؤهل غربته * الشيخ تقى الدين ابى بكر ابن حجه الحموى * بل الله بوابل الرحمة ثراه * واحسن فى غرف الجنة قراه * وقد سمح الدهر بآناء طالعت فيها خزانته الادبيه * وانعمت النظر فى معانى شواهد تلك البديعيه * فعلمته شاعرا اذا انطلق فى ميادين سباق المعارضة تبختر * وناثرا اذا نطق فى افانين سياق المفاوضة تبحتر * ورايت له فى الشرح من القصايد ماسحب ببلاغته على الحريرى حريرها * ومن المقاطيع ماسبق به يوم الرهان فرزدقها وجريرها * الا انه لم يحظ فى

خصوص تلك البديعية بالاجاده ❁ ولم تلحظ غوانى ها تيك القصيدة بلواحظ السعاده ❁ وكثيرا ما يستسمن فيها ورم نظمه ونثره ❁ ويستصرح منها هجين بنات قريحته وفكره ❁ مع انه لم يعثر على هفوة عالم الا اعلنها فى الشرح واذاعها ❁ ولم يقف على نبوة صارم الاعنعنها بالقدح واشاعها ❁ بل الغالب عليه تزييف صحيح نقودهم الخالصة العين ❁ ومعاملة الحرمن نفيس جواهرهم معاملة القين ❁ فاهاب بى صريخ الادب الى ان اكيل له فى هذا الموضوع بصاعه ❁ وندبنى داعى البحث الى تقرير مسافة مجرى جياد قريحته بذراعه ❁ فكتبت بهامش تلك النسخة ما ظهر لى فى تلك البديعة من السقطات ❁ ثم جردت تلك الحواشى ورقمتها فى صحايف هذه الورقات ❁ ولم اصنع والحمد لله صنيعه فى انتقاد مستقيم القول واعوجه ❁ بل غايرته فيما جنح اليه من تزغيل ابريز الكلام وبهرجه * سايلا من اخى الفهم اصلاح ما زل به القلم عن السويه * وملتمسا منه الحاق ما قصر فهمى عنه من هفوات تلك البديعيه * بشرط ان لا يكون متحاملا على مقام ناظمها وجلالته * ولا متعصباله يتخذ المكابرة ذريعة الى اثبات براءته * فليس الباعث على ما جرى به القلم فى هذا الكتاب غير مندوب المباحثة الادبيه * وما الحامل على ما رفع به العلم لذوى الاداب سوى الشنشنة الاخزميه * ومن حيث ان الناظم قد اطلق اعنة الكلام فى نشر ما اتفق له فيها من المحسنات * وقام بالفرض والنفل فى اطرآء ما استعذبه ذوقه من النكت المستجادة فى بعض الابيات * فقد كفانا فى هذا المقام مؤنة العمل * واغنى بذلك عن الاعادة المودية الى السآمة والملل * ولم استطرد خشية الاطالة الى ذكر حدود الانواع وشواهدها * متكلا على ما فى مطولات البديع من الابانة عن وسايلها ومقاصدها (نعم) نبهت فى بعض المواضع على ما دعت الضرورة اليه * واشرت الى ما بنى منها اساس الاعتراض عليه * وهذا اوان شروعى فى ذلك الغرض المقصود مستمدا اصابة الصواب من الواجب الوجود قال الناظم كان الله له

❁ براعة الاستهلال ❁

لى فى ابتدا مدحكم يا عرب ذى سلم ❁ براعة تستهل الدمع فى العلم

المصراع الثانى من مطلع هذه البديعيه مسروق من مطلع بديعية الشيخ عز الدين

الموصلى

الموصلى رحمه الله وقد ذكر الناظم فى الشرح جميع ابيات تلك البديعيه فى محالها الابيت المطلع ولعمرى ماسكت عن ذكره الالهذه النكتة وما ادرى كيف عثرجواده من اول خطوة فى مجاراة اهل البديع * وسبق القضاء على شمس قصيدته ان لاتطلع الا كاسفة بسبب ذلك الصنيع * ودونك بيت الشيخ عز الدين

براعة تستهل الدمع فى العلم * عبارة عن نداء المفرد العلم

* وبيت الناظم كما ترى هوهذا *

لى فى ابتدا مدحكم ياعرب ذى سلم * براعة تستهل الدمع فى العلم

و بينهما من الفرق لدى صاحب الذوق مالا يحتاج معه الى بيان وههنا بحث دقيق وهو ان الناظم كان الله له انتقد فى الشرح مطلع بديعية الشيخ شمس الدين ابى عبد الله محمد بن جابر الاندلسى الشهيره ببديعية العميان حيث قال

بطيبة انزل ويمم سيد الامم * وانثرله المدح وانشر طيب الكلم

قال اعنى الناظم فهذه البراعة ليس فيها اشارة تشعربغرض الناظم وقصده بل اطلق التصريح فى نثرالمدح ونشرطيب الكلم الى ان قال فاذا كان مطلع القصيدة مبنياعلى تصريح المدح لم يبق لحسن التخلص محل ولاموضع انتهى واذا وقفت على مطلع الناظم وهوقوله لى فى ابتدا مدحكم ياعرب ذى سلم فلك ان تقول ان كان الناظم عنى بخطابه فى مطلعه النبى صلى الله عليه واله وسلم موريا عنه بعرب ذى سلم فقد وقع فيما وقع فيه ابن جابر وصرح بالمدح كما صرح وان عنى به عرب ذى سلم فقد خالف اصطلاح اهل الادب فى تسمية الغزل والنسيب مدحا اذ المدح عندهم نوع والنسيب نوع اخر اللهم الا ان كان جنح الى الخروج عن الاصطلاح واستعمل معنى المدح اللغوى فذاك امر اخر لكن الخارج عن الاصطلاح لايسوغ له الانكار على مثله فليتامل والله اعلم

* الجناس المركب والمطلق *

بالله سربى فسربى طلقوا وطنى * وركبوا فى ضلوعى مطلق السقم

قال الناظم صدرت بديعيتى هذه بالجناس المركب والمطلق حسبما رتبه الشيخ

صفى الدين الحلى فى بديعيته ولكن فاته شنب التورية وابرازها فى شعار التورية من جنس التغزل انتهى قلت لئن كان فات الشيخ صفى الدين شنب التورية باسم النوع الذى لاطايل تحته عند اولى الذوق فانه قد خلب حبات القلوب بحسن مطلع بديعيته وبراعة استهلالها ونزه الافكار فى جنان الجناس المركب والمطلق فى بيت واحد والناظم لم يتمكن من ذلك الا فى بيتين قصر فيهما عن رقة بيت الشيخ صفى الدين وعذوبته مع ان بيت الناظم كاد ان يكون اجنبيا عن سابقه كما تراه والناقد بصير وهذا بيت الشيخ صفى الدين رحمه الله ان جيت سلعا فسل عن جيرة العلم * واقر السلام على عرب بذى سلم

❋ الجناس الملفق ❋

ورمت تلفيق صبرى كى ارى قدمى ❋ يسعى معى فسعى لكن اراق دمى

جناس هذا البيت مسروق اللفظ والمعنى من قول ابى الفتح البستى

الى حتفى سعى قدمى ❋ ارى قدمى اراق دمى

والفرق بين البيتين بانسجام الفاظ بيت البستى وسهولة تركيبه ظاهر واظنه لخلوه من التلفيق وليت الناظم عليه الرحمة حين اخذ تلك الالفاظ ليقيم بها اركان بيته اجاد بناها واتقن وضعها لا بل وضعها كما جاءت الاترى ان قوله يسعى معى لاتقبله البديهة لان المعهود سعى القدم بالانسان لامعه واظنه لو ابدل لفظة معى بقوله لهم على حد قوله تعالى كل يجرى لاجل مسمى لسلم من اذى هذا الغبار المكدر مراة هذا البيت واما تلفيق الصبر فلم اعرف للاستعارة فيه وجها ينشرح له الصدر ونكل تفسيره الى ناظمه والله اعلم

❋ الجناس المذيل واللاحق ❋

وذيل الهم همل الدمع حين جرى ❋ كلاحق الغيث حيث الارض فى ضرم

هذا البيت قام بالفاظه ما التزمه الناظم من الجناس المذيل واللاحق وتسمية النوع لكنه لم يشتمل على معنى تصبو اليه نفس اديب اونكتة يستحليها ذوق اديب وغاية ما فيه ان الهم ذيل همل دمعه حتى جرى كلاحق الغيث فهذه الاستعارات الساذجة المحصلة للمعنى الفاتر مما ينظر اليه رجال البديع شزرا واما قوله حيث الارض فى ضرم فلم اعرف لزيادتها زيادة معنى مفيد ومن

حيث ان الناظم كان الله له لم يدع فى الشرح لهذا البيت شيئا من المحسنات فينبغى للاديب السكوت عن تفاصيل مافيه على مضض والله اعلم (تنبيه) كرر الناظم كان الله له فى صدر هذه البديعيه ذكر فيضان الدمع فى بيت المطلع وبيت الجناس المذيل واللاحق وبيت الجناس المقلوب وبيت الاستخدام وبيت الهزل المراد به الجد وكرر ايضا قلة الصبر وفناه فى بيت الجناس الملفق وبيت الاستطراد وبيت الافتنان وبيت المراجعه وبيت التصدير وكرر ايضا شكاية العذل والعذال فى بيت الجناس المصحف والمحرف وبيت الجناس المقلوب وبيت التخيير وبيت الابهام وبيت التهكم وبيت التذييل وبيت المواربه وبيت الاكتفا كما ستراه فى تلك الابيات والتكرار كما علمت اثقل على الاسماع من جبلى نعمان والنفوس مجبولة على معاداة المعادات وكأن الناظم عليه الرحمة نظم كل شاهد من شواهد هذه البديعية على حدته مع قطع النظر والملاحظة لباقيها والافرتبته فى الادب تجل عن ارتكاب مثل هذا التكرار الممل والله سبحانه وتعالى اعلم

❋ الجناس المطرف والتام ❋

ياسعد ماتم لى سعد يطرفنى ❋ بقربهم وقليل الحظ لم يلم

مطرف هذا البيت مسروق من مسروقى لان الشيخ عز الدين سامحه الله قد تجاسر على اخذه من مطرف بديعية الشيخ صفى الدين والناظم كان الله له اغار عليه من بيت الشيخ عزالدين واما الجناس التام فى بيت الناظم فما اخاله الا ناقصا لان علمية سعد المخاطب فى البيت الذى هو احد ركنى الجناس منقولة عن الركن الاخر فلا جناس حينئذ لعدم وجود الاشتراك الوضعى فى لفظه فليراجع والله اعلم

❋ الجناس المصحف والمحرف ❋

هل من يفى ويقى ان صحفوا عذلى ❋ وحرفوا واتوا بالكلم فى الكلم

دعت الحاجة الى ايراد بيت الشيخ صفى الدين وبيت الشيخ عزالدين فى هذا النوع لما سيذكر فبيت الشيخ صفى الدين

من لى بكل غرير من ظبائهم ❋ عزيز حسن يداوى الكلم بالكلم

❋ وبيت الشيخ عزالدين ❋

هل من تقى نقى حين صحف لى * محرف القول زان الحكم بالحكم

والناظم رحمة الله عليه اخذ محرف الشيخ صفى الدين بعينه وصحف مصحف الشيخ عزالدين واقام بالمجموع دعايم بيته فعسى ان لايواخذهما صنع وقد قال كان الله له فى الشرح ان تصحيف بيت الشيخ عزالدين وتحريفه ظاهران وان المعنى سريرته عند الله انتهى ولست اعرف ما الحامل له على هذا لان معنى بيت الشيخ عزالدين ظاهر ووالله لقد هممت على الاطالة بتفسيره هنا فمنعنى الحياء من ذلك لوضوحه حتى لامثالنا فضلا عمن هو فى درجة الناظم وامثاله ولكن سريرة الناظم كما قال عند الله

* الجناس اللفظى والمقلوب *

قد فاض دمعى وفاظ القلب اذ سمعا * لفظى عذل ملا الاسماع بالالم

ذكر الناظم ان لفظ العذول ملاء الاسماع بالالم وذلك امر معهود وورد مورود ولعمرى ان الاسماع لتتالم ايضا حين يتلى عليها مقلوب بيت الشيخ عزالدين منقلبا فى قالب بيت الناظم كما ترى ولعله موارده وهذا بيت الشيخ عزالدين رحمه الله

لفظى حض على حظ يمانعه * مقلوب معنى ملا الاحشاء من الم

اما اسناد السمع الى الدمع فى بيت الناظم فلم يسمع لغيره فيما اعلم وعليه فهو معدود من سلامة الاختراع والله اعلم

* الجناس المعنوى *

ابا معاذا خا الخنساء كنت لهم * يا معنوى فهد ونى بجور هم

اطال الناظم فى الشرح الكلام على استظراف هذا النوع واستحسانه وذكران فحول المتاخرين وقفوا عن المجاراة فى حلبته ونقل عن شيخه علاء الدين القضامى واقره ان الفاتح لباب اضمار الركنين فى هذا النوع هوا بوبكر بن عبدون بقوله

الا فى سبيل اللهو كاس مدامة * اتتنا بطعم عهده غير ثابت
حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة * وامست كجسم الشنفرى بعد ثابت

ثم تبعه الصفى فى بديعيته فقال

وكل لحظ اتى باسم ابن ذى يزن ❊ فى فتكه بالمعنى اوابى هرم

ثم قال اعنى الناظم وكنت اود ان يكون شيخنا المذكور حيا ويرانى قد عززتهما بثالث وهو بيت البديعيه هذا ملخص ماذكره الناظم فى الشرح والكلام هنا فى مقامين (الاول) ان الناظم كان الله له ذكر فى بيته انه كان جبلا وصخرا للعذال ولاوحرمة الادب ان بيته هذا كان كماذكرنا فلى هذه الجبال على كواهل اسماعهم ومن سعد حظ الشيخ علاء الدين الذى تمنى له الناظم البقاء ليسمع بيت جناسه هذا انه مات قبل بروز هذه الصخور الى عالم الظهور ومع هذا فقد زعم انه عززه ببيته بيت ابن عبدون المترجم عن الراح المروحة للارواح وبيت الصفى الواصف لفتكات الالحاظ الملاح والذوق السليم هو الحكم العدل فى هذه المحاكمة والمعنوى الذى اهاب به الناظم فى هذا البيت لم نطلع له على خبر ولم نقف له على اثر وانا نشد الله من عرفه من اهل الادب ان يبين خبيئته ويظهر خفيته وله مزيد الفضل والشكر (المقام الثانى) هو ان هذا النوع لم يذكره متقدموا ائمة البديع كالشيخ جلال الدين القزوينى لافى تلخيصه ولافي ايضاحه ولا ابن رشيق فى عمدته ولا الشيخ زكى الدين فى تحريره ولا ابن منقذ فى كتابه ولا الشهاب محمود فى حسن التوسل وانما الذى سماه بهذا الاسم على مافى الشرح وعده فى انواع الجناس هو الصفى الحلى ثم تبعه من تبعه وعرفوه بان يضمر الناظم ركنى التجنيس وياتى فى الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه واستشهدوا عليه ببيت ابن عبدون السابق ذكره ثم بيت الصفى وهلم جرا وقالوا انه حصل لابن عبدون اضمار ركنى الجناس اللذين هما صهباوصهبا فى المصراع الاول وخل وخل فى المصراع الثانى وانه وقع للصفى كذلك اضمار الركنين اللذين هماسيف وسيف فى الاول و سنان وسنان فى الثانى والذى اقوله ان ابن عبدون ليس هو الفاتح لبابه كما زعموا وان سكوت ايمة البديع عن ذكره ليس عن عدم اطلاع ولا جهلا بحقيقته بل قلة مبالاة به وقدادعى الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه جنان الجناس وفى الغيث الذى انسجم بطلان هذا النوع من اصله والحق

ان هذا النوع ملحق بالاحاجى وهى عند المتقدمين غير محسوبة من المحسنات فلهذا لم يتعرضوا له وتعريفه السابق نقله عن الشارح صادق على ماساذكره من شواهد الاحاجى الاتيه وهى باب واسع ومجال فسيح ذكر الحريرى منها فى المقامات احاجى كثيره وتبعه الناس فى ذلك قال فى المقامات

يامن نتايج فكره ❁ مثل النقود الجايزه
مامثل قولك للذى ❁ حاجيت صادف جايزه

وتطبيقه على مقتضى التعريف السابق انه اضمر الركنين وهما الفاصله والتى صله واتى فى الظاهر بمرادف المضمر للدلالة عليه وهو قوله صادف جايزه وقال فيها ايضا

ايا مستنبط الغامض ❁ من لغز واضمار
الا اكشف لى مامثل ❁ تناول الف دينار

والركنان المضمران فى هذا هاديه وهاديه وقال ايضا

يامن حدايق فضله ❁ مطلولة الازهار غضه
مامثل قولك للمحاجى ❁ ذى الحجا اختار فضه

والركنان فيه ابارقه وابى رقة ومثاله من النثر قوله النوم فات والركنان المضمران فيه الكرى مات والكرامات وقولهم ايضا اطلب فرات والركنان المضمران فيه سل ماوسلمى الى غير ذلك مما لافايدة فى الاطالة بذكره (اما جناس الاشارة) الذى ذكره فى الشرح ونظمه الشيخ عز الدين فى بديعيته فهو اضمار احد الركنين فقط واقامة مرادفه محله واظهار الاخر وهو فرع عن هذا الكنه ابعد عن الاحاجى من هذا واعذب ذوقا واوضح ومن شواهده قول دعبل فى امراته سلمى

انى احبك حبا لو تضمنه ❁ سلمى سميك هد الشاهق الراسى

اضمر احد الركنين وهو سلمى علما على الجبل واتى بمرادفه وهو قوله سميك يخاطب امراته وفيما ذكر كفاية والله اعلم

❁ الاستطراد ❁

واستطرد واخيل صبرى عنهم فكبت ❁ وقصرت كليا الينا بوصلهم

فى هذا البيت سوال عن قول الناظم وقصرت هل هو من التقصير او من

بالقصر وعلى الاول اعنى ان قيل انه من التقصير فليس لتشبيه الخيل الكابية والمقصرة بليالى الوصال معنى اذ لاتقصير لليالى حتى يشبه بها مقصر الخيل وعلى الثانى اعنى ان قيل انه من القصر فوصف الخيل بالقصر غير مسموع ولامعهود ولاسيما نحن فيه اماقصر ليالى الوصال فعلوم وعليه ايضا يكون فى البيت حذف ساكنين من الجزء الاول من المصراع الثانى فان مستفعلن تجئ فيه متعلن وهو غير لايق برتبة الناظم وملكته فى النظم والنثر وفى البيت ايضا كون سياق الابيات الذى قبله وضمرها عايدة على العذال وضمر هذا البيت تدل القرينة على انها عايدة على عرب ذى سلم مع انه لم يعد الى ذكرهم تصريحا ولا ضمنا حتى يعيد عليه الضمر ويرتفع الالتباس الذى حصل بتناسق العطف وسياق الكلام فليراجع ذلك والله سبحانه اعلم

❊ الاستعارة ❊

وكان غرس التمني يانعا فذوى ❊ بالاستعارة من نيران هجرهم

بيت الاستعارة فيمايظهر سالم من النقد الاان التورية فيه باسم النوع مستعارة من بيت الشيخ عزالدين

❊ الاستخدام ❊

واستخدموا العين مني وهي جارية ❊ وكم سمحت بها ايام عسرهم

تسور الناظم رحمه الله على بيت استخدام الشيخ عزالدين وشرب من معين عيونه ثم رجمه بالحجاره بعد ان شن عليه الغارة وانظر اولا بيت الشيخ عز الدين وما انتقده الناظم به فى الشرح ثم تامل بيت الناظم تجده كما قيل

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ❊ ولكن عظم الساق منك دقيق

قال الشيخ عزالدين رحمه الله

والعين قرت بهم لمابها سمحوا ❊ واستخدموها من الاعداء فلم تنم

فالعين الاولى هى الباصره والثانيه المعنيه بالضمير فى قوله لمابها سمحوا هى عين الذهب والثالثه المعنية بالضمير فى قوله واستخدموها هى ذات الانسان قال الناظم فى الشرح بعد ايراده بيت الشيخ عزالدين اما قوله فى الشطر الثانى واستخدموها من الاعداء فلم تنم ما اعلم ما المراد به فان الاستخدام فى العين التى هى

الجارحه قد تقدم والذى يظهرلى ان اضطراره الى تسمية النوع الجاه الى ذلك انتهى كلام الشارح ومن الواضح لدى كل ذى فهم ان استخدامات بيت الناظم الثلاثة فى الذات والباصره والذهب هى عين استخدامات الشيخ عزالدين بمعناها وغالب لفظها وما ادرى غفل الناظم سامحه الله عن هذا ام تغافل والله يتولى السراير

﴿ الهزل المراد به الجد ﴾

والبين هازلنى بالجد حين راى * دمعى وقال تبردانت بالديم

سلمنا ان البين هازل الناظم بقوله له تبرد انت بالديم لكن ما الجد المراد من هذه المهازله فانه لم يظهر من فحواها معنى يقصده الجد فليتامل

﴿ المقابله ﴾

قابلتهم بالرضا والسلم منشرحا * ولوا غضابا فيا حربى لغيظهم

أقول ان المقابله فى بيت الناظم بل وفى بيت الشيخ صفى الدين لم تقابل بالقبول فى رحاب اذواق اهل الادب لعدم حصول المناسبة فى اركانها فان قول الناظم عليه الرحمة قابلتهم مسند الى المفرد المتكلم * ومقابله على زعمه ولوا وهو مسند الى الجمع الغائب وقوله بالرضا مفرد محلى بال مجرور بالحرف * ومقابله غضابا جمع منكر منصوب على الحالية * وقوله والسلم كذلك محلى بال * ومقابله ياحربى مندوب مضاف للياء * وقوله منشرحا وصف منكر منصوب على الحاليه * ومقابله لغيظهم مصدر معرف بالمضاف مجرور * والشيخ صفى الدين قابل لفظة الرضا بلفظة سخطى وباقى مقابلته مقبول * وهذه المناسبة وان لم ينصوا على انها شرط فى المقابله لكن الشواهد التى اوردوها على هذا النوع والقواعصى التسيار عندها استحسانا لها كلها متناسبة ودونك الاية الكريمة وهى قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله عليه الصلاة والسلام ما كان الرفق فى شئ الا زانه ولا كان الخرق فى شئ الا شانه وقوله ايضا ان لله عبادا جعلهم مفاتيح الخير مغاليق الشر وقول الصديق رضى الله عنه هذا ما اوصى به ابو بكر عند اخر عهده

بالدنيا

Digitized by Google

بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة داخلا فيها * وقول سيدنا على كرم الله وجهه ان الحق ثقيل مري والباطل خفيف وبي * وقول المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لى * وانثنى وبياض الصبح يغرى بى

والبيت الذى انشده ابو دلامه

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وقول النابغه

فتى كان فيه مايسر صديقه * على ان فيه مايسؤا لاعاديا

على ان قافية البيت الجأته الى ان يقابل صديقه بقوله الاعاديا لكنه فى تمكن من ان يناسب ويقول عدوه لولا القافيه وهذا العذر مقبول وقول الصفى فى غير البديعية

فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

الى غير ذلك من الشواهد التى اوردها اهل هذا الفن فمن سلك هذا المسلك فهو الجدير بالوصول الى معانى المقابلة والا فليلم نفسه وبيت العميان والشيخ عز الدين من هذا القبيل المتناسب وهما هذا ان فبيت العميان قولهم

بواطئ فوق فرق الصبح مشتهر * وطائر تحت ذيل الليل مكتتم

* وبيت الشيخ عز الدين *

ليل الشباب وحسن الوصل قابله * صبح المشيب وقبح الهجر واندمى

امابيت الصفى الذى سبقت اليه الاشاره فهو قوله

كان الرضا بدنوى من خواطرهم * فصار سخطى لبعدى عن جوارهم

* الالتفات *

وما ارونى التفاتا عند نفرتهم * وانت ياظبى ادرى بالتفاتهم

بيت الالتفات هذا خاو عن الالتفات البديعى ومن العجب اعجاب الناظم به فى شرحه * ومجاوزة الجايز عند الادباء فى مدحه قال سامحه الله فى الشرح واما بيت القصيده اعنى البديعيه فانه البيت الذى حظيت من بابه بالفتح * وناداه الغير من وراء حجراته * وتغايرت ظباء الصريم وهو فى سرب بديعه على حسن التفاته وودت ربوع البديعيات ان يسكن منها

فى بيت * ولكن راودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت (انتهى كلامه) ثم تمثل بقول الحريرى فى المقامات يا رواة القريض واساة القول المريض ان خلاصة الجوهر تظهر بالسبك * ويد الحق تصدع رداء الشك * وها انا قد عرضت خبيتى للاختبار * وعرضت حقيبتى على الاعتبار انتهى وكأن الناظم لما اسند الكلام الى الغايب فى المصراع الاول من بيته ثم الى المخاطب فى المصراع الثانى تخيله التفاتا بديعيا * فاستخفه الطرب على اثبات ماسبق نقله من شرحه * والحال ان الالتفات البديعى بعيد عن البيت * لان المسند اليه فى المصراع الاول هو غير المسند اليه فى المصراع الثانى * والمشهور فى حد الالتفات انه التعبير عن معنى بخطاب اوغيبة اوتكلم بعد التعبير عن ذلك المعنى بغير المعبر به من الثلاثه المذكوره * والشواهد مطابقة لهذا الحد والناظم هنا لم يعبر باحد الثلاثه عن معنى عبر عنه سابقا بغيره منها * بل المسند اليه فى مصراعى بيته متعدد * وفى تخريجه على خلاف مقتضى الظاهر ليحصل الالتفات باقامة ضمير المفرد المخاطب مقام ضمير الجمع مجازا واقامة الظبى المفرد ههنا مقام الجمع كذلك تكلف وتعسف لا يصلح معه ان يكون البيت شاهدا على نوع الالتفات وقد ادعى الناظم ايضا فى الشرح ان فى البيت التورية ومراعاة النظير والانسجام والتمكين والسهولة والتوشيح * ورد العجز على الصدر * والالتفات * والحق ان التورية باسم النوع فى البيت ومراعاة النظير مسلمة * واما الانسجام والتمكين والسهولة والتوشيح فهى فى البيت على اعتقاد الناظم ومن قلده فقط * واما رد العجز على الصدر فهو فى البيت من القسم الثالث الذى لاطايل تحته من اقسامه وهو المسمى عند البديعين بتصدير الحشو واما الالتفات الذى هو المقصود فلا وجود له فى البيت كما قررناه فليتامل

(الافتنان)

تغزلى وافتنانى فى شمايلهم * اضحى رثا الاصطبارى بعد بعدهم

ليس فى هذا البيت تغزل ولا رثا حتى يكون افتنانا وانما حكى الناظم رحمه الله

Digitized by Google

فيه ان تغزله وافتنانه فى شمايلهم اضحى رثاالصبره بعد بعدهم مع ان زوايا البيت نفسه خالية عن التغزل والرثا اللهم الاان اجراه الناظم مجرى قولهم المخبر بالحمد حامد فذلك امر اخر فليراجعه الاديب بتامل ولايركن على اغتباط الناظم به كماهى عادته فى غالب ابيات البديعيه والله اعلم وما احسن بيت عايشة الباعونية فى هذاالنوع وهو قولها جامعة بين الحماسة والغزل

تهابنى الاسد فى اجامها وظبا * تلك الظبا قد اذلتنى لعزهم

* الاستدراك *

قالوا انرى لك لحما بعد فرقتنا * فقلت مستدركا لكن على وضم

قول الناظم كان الله له فى البيت مستدركا فضلة لافايدة فيه لانه معقب باداة الاستدراك واظنه لضرورة التزام ذكراسم النوع استباح مايكره الاتيان به لدى ذوى النقد * اذ هوتكرار والتكرار ثقيل الوطأة على الاسماع * ومع هذا فالناظم ايضا ملتزم ذكر النوع البديعى موريا به ولاتورية هنا * لانه لم يشترك فى لفظة مستدركا معنى آخر حتى يكون مورى به * وتجد كثيرا من ابيات هذه البديعية على هذاالمنوال * ولقد حاولت ان اعرف مراده بقوله فى اخر البيت على وضم فلم اره له وجها ينشرح له الصدر * نعم ان كان اراد انه مريض لفراقهم ملقى على الفراش لاحراك به كانه لحم على وضم فلا باس بهذاالمعنى وان بعد ماخذه والعلم لله بالحقيقه ثم للناظم اذ هوالقايل فى شرح البيت وفى انصاف اهل العلم والذوق السليم مايغنى عن التطويل فى محاسن هذا البيت

* الطى والنشر *

والطى والنشر والتغيير مع قصر * للظهر والعظم والاحوال والهمم

لقد طوى الناظم بطى الظهر فى هذا البيت بساط الفصاحه * ونشر بنشره العظم عمود البلاغه * وغاير بهذاالتغيير محسنات البديع * وقصر بذلك القصر عن حلول مغناه المنيع * فهذا البيت مع مافيه من التكلف لاعذوبة فى معناه * ولايدنى شجره للجانى جناه * مع انه اجنبى عن سابقه * غيرملايم للاحقه * ومن حيث ان الناظم قدقنع به وارتضاه فالاحجام عن تقرير تفاصيله اولى وفى ذوق اولى الافهام مايغنى عن اطالة الكلام

Digitized by Google

❊ الطباق ❊

بوحشة بدلوا انسي وقد خفضوا * قدري وزادوا وأعلوا في طباقهم

ذكر اهل هذا الفن ومنهم الناظم في الشرح ان المطابقة مجردة ليس تحتها كبير امر ❊ فان قصارى ذلك ان يطابق الضد بالضد ❊ وهو شيء سهل * اللهم الا ان تترشح بنوع من انواع البديع ❊ تزداد باشتراكها معه بهجة البيت ورونقه * ومطابقة بيت الناظم كما ترى مجردة الاعن تسمية النوع التي التزمها ❊ وقد ادعى في الشرح ان في قافية البيت المطابقة والتورية وتسمية النوع اما المطابقة ففي البيت لا في القافية واما التورية فان كانت التي باسم النوع فلا طايل تحتها * وان كانت بغيرها فقد خفيت عن فهم الفقير وفيما اظن عن فهم غيري * ولعل من يبرز خبيتها للمستفيد * ومن العجب ان الناظم عليه الرحمة انتقد في الشرح مطابقة بديعية الشيخ صفي الدين وقال انه لم يات بها الا مجردة مع ان الصفي قد شيد اركان طباقه ببديع اللف والنشر ودونك بيت الصفي رحمه الله *

قد طال ليلي واجفاني به قصرت ❊ عن الرقاد فلم اصبح ولم انم

فغمط الناظم لحسن هذا اللف والنشر البديع * ذنب لا تنفع فيه شفاعة شفيع

النزاهة

نزهت لفظي عن فحش وقلت هم * عرب وفي حيهم يا غربة الذمم

لاخفاء في ان النزاهة عبارة عن ان يأتي الشاعر بالفاظ في هجائه منزهة عن الفحش بحيث لو انشدتها العذاراء لم يعب عليها * وقد حكمت المقادير على بيت نزاهة الناظم ان يكون لفظ الفحش احد اركانه كما ترى * وانا اعتقد ان دخول تلك اللفظة الى بيت النزاهة كان على حين غفلة من الناظم ولو فطن لها لنزه عنها بيته المعمور * ونبذها ظهرياً حتى يخرج بيته من الظلمات الى النور * ومع هذا فهجو الناظم للاحباب * غير جايز عند ذوي الآداب * واساءة الادب على الاحبة عثرة لا تقال * والكلمة المؤذية بما يؤذيهم لا تقال * والكمال لله وجل من لا يسهو *

التخيير

التخيير

تخيروا الى سماع العذل وانتزعوا * قلبى وزادوا نحولى مت من سقمى

بيت التخيير لا يوصف بمدح ولا ذم وهو كلام موزون *

الابهام

وزاد ابهام عذلى عاذلى ودجا * ليلى فهل من بهيم يشتفى المى

ابهام هذا البيت لا يزال مبهما الى يوم القيمة واذا تامله المنصف واتعب قريحته وكلفها اقامة البيت ومعرفة اعرابه ثم رمق بناظر التمييز سماء المعانى ليرى بدور البيان طالعة فى ذلك الافق حجبه سحاب الابهام عن رؤية تلك البدور ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ودونك حد الابهام من شرحه قال كان الله له الابهام هو ان يقول المتكلم كلاماً مبهماً يحتمل معنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الاخر ثم قال وهو مختص بالفنون كالمديح والهجاء وغيرهما ولكن لا يفهم منه مديح ولا هجاء بل يكون صالحاً للامرين انتهى كلامه وليت شعرى اى تضاد فى المعنيين اللذين احتملهما لفظ البهيم لان غاية ما فيه اشتراك لفظ البهيم بين العاذل والليل على زعم الناظم ولا ابهام فى ذلك بين فنين من الكلام ولا تضاد حتى تتشوف النفوس الى علم المراد منهما واذا نظرت الى بيت ابهام الشيخ عزالدين ظهر لك رونق الابهام فيه وبهجته وتضاد معنييه قال كان الله له

ابهمت نصحى مشير ابالاصابع لى * ليت الوجود رمى الابهام بالعدم

فلفظ الابهام فى البيت محتمل ان يراد به ابهام النصح وابهام اليد المشيره والتضاد فى المعنيين واضح وهذا الابهام هو ما فى البيت المقول فى الخياط بعينه واما ابهام الشيخ صفى الدين فانزل درجة من ابهام الشيخ عزالدين قال كان الله له

ليت المنية حالت دون نصحك لى * فيستريح كلانا من اذى التهم

* ارسال المثل *

وكم تمثلت اذ لرخوا شعورهم * وقلت بلله خلوا الرقص فى الظلم

قوله فى البيت وكم تمثلت لا تصلح به التورية باسم هذا النوع وتكاد ان

تصلح به التورية بنوع التمثيل اذارسال المثل نوع والتمثيل نوع آخر وليت الناظم حذا حذو الشيخ عز الدين في توريته باسم هذا النوع حيث ابرزها في قالب الحسن والكمال فقال

انوار بهجته ارسالها مثلا * تلوح اشهر من نار على علم

التهكم

ذل العذول بهم وجداً فقلت له * تهكما انت ذو عز وذو شمم

بيت الشيخ عز الدين الموصلي في هذا النوع قوله

لقد تهكمت فيما قد منحتك من * قولي بانك ذو عز وذو كرم

واذا تاملت انتقاد الناظم عليه في الشرح وتحامله عليه بانه حكى التهكم ولم يات بصيغته ثم تاملت بيت الناظم هذا وجدت البيتين منسوجين على منوال واحد * وما الفرق بين قول الشيخ عز الدين * لقد تهكمت في قولي انك ذو عز وذو كرم وقول الناظم قلت له تهكما انت ذو عز وذو شمم الاان الاول مقتبس من الاية الكريمة * والثاني مختلس من الاول * ثم زاد الناظم ذكر العذول الذي لهج به في كثير من اباته حتى سئمت منه الاسماع وملت من ترداده الالسن * وضجرت من تكراره القلوب * واظن ان الناظم بانتقاده بيت الشيخ عز الدين اساء سمعاً فاساء اجابة وكانه فهم من بيت الشيخ عز الدين في قوله بانك ذو عز مصدرية ان التاليه للجار * وبنى عليه انتقاده بانه لاتهكم بل هو حكاية لماقيل في غيبة العاذل * والحق أن ان التاليه للباء مكسورة وهي ومابعدها مقول القول المضمر بعد الباء والتقدير لقد تهكمت فيمامنحتك من اقوالي بقولي انك ذو عز وذو كرم * كما ان قول الناظم انت ذو عز وذو شمم مقول لقوله فقلت له فلم يبق بين البيتين فرق يكون به للانتقاد مدخل فليتأمله المنصف ولعله الصواب انشاء الله تعالى وفي بيت الناظم فقط نكتة ينبغي البحث عنها وهي انه اذا كان ذل العذول كما ذكر الناظم من جهة الوجد بالاحباب فلا ينبغي ان يسمى حينئذ عاذلا بل المتواجد معدود من جلة المحبين واسناد العز والشمم اليه في بيت الناظم ليس بتهكم بل هو حقيقي لان ذل المحب بسبب الوجد عزله في مذهب العاشقين وشواهده من اقوالهم لا تحصى عداً فليتأمل والله اعلم

Digitized by Google

❊ المراجعه ❊

قال اصطبر قلت صبرى ما يراجعنى ❊ قال احتمل قلت من يقوى لصدهم

هذا بيت الناظم فى المراجعة كما ترى وبيت الشيخ عز الدين ❊

راجعت فى القول اذا اطلقت سلو تهم ❊ قال اسلهم قلت سمعى عنك فى صمم

وبيت الشيخ صفى الدين الحلى ❊

قالوا اصطبر قلت صبرى غير متبع ❊ قالوا اسلهم قلت ودى غير منصرم

و والله لقد نهب بيت الشيخ صفى الدين ظلما وعدوانا اذ لا نصير له ولا مجير فان الناظم اخذ اصطباره والشيخ عز الدين سلب سلوانه فليحتسب الشيخ صفى الدين صبره وسلوانه عندالله تعالى

❊ التوشيح ❊

توشيحهم بملا تلك الشعور اذا ❊ لفوه طياً يعرفنا بنشرهم

اقول اما استعارة الملا للشعور فى هذا البيت وترشيحها بلفظ التوشيح فانها فى الحسن بمرتبة سامية ❊ لكن قوله بعدها اذا لفوه طياً يعرفنا بنشرهم ليس بشئ ❊ لان نشر شذى ربوع الاحباب ❊ ونفح غوالى اعطاف العرب الاتراب لا يتوقف على طى تلك الشعور ❊ ولا يحجبه عن مشام العشاق حجاب ولا سور * الا ترى قول الشريف الرضى عليه الرحمه

هبت لنا من رياح الغور رايحة * بعد الرقاد عرفناها بريّاك ❊

وقول الطغرائى فى اللاميه

فسربنا فى ظلام الليل معتسفا ❊ فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

وقول مجير الدين بن الخياط يخاطب النسيم *

ولقد رابنى شذاك فبالله * متى عهده باطلال نجد

الى غير ذلك وتوشيح البيت فيه مافيه ولو قال

توشيحهم بملا تلك الشعور اذا * لفوه اشرقت الدنيا بنورهم

لكان فيما اظن احسن مما قاله والتوشيح فيه جلى ظاهر وكفى بذكر الاشراق بعد لف ملا الشعور الحالكة دليلا على ان القافية بنورهم هذا ماظهر حال المطالعة والله اعلم

Digitized by Google

تشابه الاطراف

شابهت اطراف اقوالى فان اهم * اهم الى كل واد فى صفاتهم

غير خاف ان الناظم رحمه الله قد التزم ذكر النوع البديعى منظوما فى سلك التورية * ولست ارى فى هذا البيت تورية بل اخبر الناظم صريحا انه شابه اطراف اقواله ثم اتى بها متشابهة كما اخبر مع عدم اشتراك معنى اخر فى ذلك حتى تصح التورية وكذلك كان صنيعه فى كثير من ابيات هذه البديعية يعرفها من تاملها كبيت الاستدراك وبيت النزاهة وبيت التهكم وبيت الهجو فى معرض المدح وبيت التخلص وبيت المبالغة وبيت الايجاز وبيت المدح فى معرض الذم الى غير ذلك ومع هذا فالناظم قد عرّض فى الشرح بالانتقاد على الشيخ عز الدين فى قوله فى بيته اطرافك اشتبهت مع ان التورية فى بيته صحيحة لانه نسب فيه تشابه الاطراف للمخاطب ثم شابه هو اطراف بيته ولم يجعل ذكر النوع البديعى لغرض التورية خبرا عنه كما صنع الناظم فتامل ذلك

التغاير

اغاير الناس فى حب الرقيب مذ * اراه ابسط امالى بقربهم

لقد غاير الناظم الناس فى حب الرقيب كما ذكر فى البيت وغايرهم ايضا بادخال لفظة مذ على الجملة الفعلية الحالية فصح له فى البيت مغايرتان معنوية ولفظية والله اعلم

التذييل

والله ماطال تذييل اللقاء بهم * يا عاذلى وكفى بالله فى القسم

هذا بيت الناظم شاهد على نوع التذييل وبيت الشيخ صفى الدين

لله لذة عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لى وغير الله لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله

تذييل عيشى ورزقى قسمة حصلت * فى اول الخلق والارزاق بالقسم

اقول تذييل الابيات الثلاثة من البديعيات مما تهتز له النفوس طربا وتعقد عليه

الخناصر

العناصر عجبا واما استعارة لفظ التذييل المورى به عن اسم النوع فى بيت الناظم و بيت الشيخ عز الدين فانها مما تمجه اسماع ذوى الادب وتنفر منه طباع ابناء العرب لانهم قالوا الاستعارة جعلك الشيئ مقام الشيئ للمبالغة فى التشبيه ولا بد فى المشبه والمشبه به من علاقة جامعة بينهما واى مشابهة هنا بين القاء والتذييل او العيش والتذييل ان قلنا ان الاضافة بيانية او بينهما وبين ما يعهد فيه التذييل كالخله مثلا ان قلنا انها بمعنى اللام الاترى انهم انتقدوا قول بشار بن برد ❁ وجذت رقاب الوصل اسياف هجرنا ❁ اذ لا مشابهة بين الرقاب والوصل ولا بين الاسياف والهجر وانتقدوا ايضا قول ابن المعتز ❁ كل يوم يبول زب السحاب ❁ لعدم المشابهة ايضا وعدوا امثال هذه الاستعارات من الحماقات فليعلم

❁ التفويف ❁

خشن الين أحزن افرح امنع اعط أنل ❁ فوف أجد وش رقق شد حب لم

اقول لولا ان الناظم فسر فى الشرح ما اراده من المعانى ببيت التفويف لما خطر لبديهة اديب ذلك التفسير ومع ذلك ففى بيته وصل المقطوع فى قوله أفرح ووصله ايضا فى قوله أعط ❁ وهذا وان اجازته الضرورة فى الشعر غير لايق بمن هو فى رتبة الناظم ملكة واقتدارا فى النظم والنثر اذا الركون الى اوتكاب ما تجيزه الضرورات من شان اهل العجز ❁ وبيتا الشيخ صفى الدين والشيخ عز الدين سالمان من هذا العيب والله اعلم

❁ الموازبه ❁

يا عاذلى انت محبوب لدى فلا ❁ توارب العقل منى واستفد حكمى

بيت الموازبة عامر وقول الناظم فيه توارب العقل مفاعلة ليست على بابها ولعل من يفهم بعد الموازبة المراد من قول الناظم توازن العقل فليحرر

❁ الكلام الجامع ❁

جمع الكلام اذا لم تغن حكمته ❁ وجوده عند اهل الذوق كالعدم

Digitized by Google

هذا البيت قائم بذاته سالم من النقد وحكمته ليست من الرخيص ولا من الغالى وتعريض الناظم فيه بالشيخ عز الدين فى محله

المناقضة

انى اناقضهم ان ازمعوا ونأوا * وجر نمل ثبيراً اثر عيسهم

المناقضة هى على اصطلاح اهل البديع تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل والمراد المستحيل ليفهم عدم وقوع المشروط وجر النمل ثبيرا امر مستحيل عادة وهو ماخوذ من قول ابى الطيب

احبك او يقولوا جر نمل * ثبيرا وابن ابرهيم ريعا

والمناقضة فى بيت ابى الطيب احسن وابلغ وقد علق بوجود الجزء زوال الحب وهو مستحيل * فيلزم منه استحالة الزوال * وفى بيت ابى الطيب ايضا نكتة لها بهذا النوع مناسبة قوية * وكنت اود لو تعرض لها مشايخ البديع * وهى قران المتكلم وصفا ممكنا مدحا او ذما بمستحيل لغرض المبالغة فى التشبيه بنظمهما فى سلك واحد فانه فى البيت غيا مدة الحب بامرين مستحيل وهو جر النمل ثبيراً وممكن وهو ارتياع ممدوحه عطفه عليه الحاقاله به كانه يعتقد استحالته وهذا فى المدح من معجزات البلاغة الاحدية

التصدير وهو رد العجز على الصدر

الم اصرح بتصدير المديح لهم * الم اهد الم اصبر الم الم

قال فى الشرح ديباجة التورية فى عجز هذا البيت وصدره لا تخفى على صاحب الذوق السليم ولو استقل هذا البيت بنظم نوع التصدير مجرداً لم يكن تحته كبير امر كبيت الحلى وبيت العميان انتهى فالتورية التى زعمها فى عجز البيت غير مفهومة لامثالنا والامل فيمن حظى بمعرفتها كشف لثام الخفاء عن محياها واما التى فى الصدر فالظاهر انها التى باسم النوع لاغير والله اعلم

القول بالموجب

قولى له موجب اذ قال اشفقهم * تسل قلت بنارى يوم فقدهم

القول

القول بالموجب ويسمى ايضا الاسلوب الحكيم هو حمل كلام الغير على غير مراده تنبيها له على انه اولى مما قصده كقول القبعثرى وقد قال له الحجاج لاحملنك على الادهم يريد القيد فقال مثل الامير من يحمل على الادهم والاشهب يعنى من الخيل فقال له الحجاج انه الحديد قال وما اصنع بالبليد هذا تعريف النوع لكن بيت الناظم عن التعريف بمعزل قال فى الشرح فلفظة تسل هى الكلمة المعتمد عليها فى معنى كلام المتكلم من المخاطب فان المتكلم اراد السلو فى لفظة تسل وهى فعل امر فعاكسه المخاطب بالاشتراك ونقلها بالتورية الى صفة التسلى بالنيران فانه لما قال تسل قال بنارى يوم فقدهم ورقة البيت وانسجامه لاتخفى على اهل الذوق السليم انتهى هذه عبارة الشرح بحروفها ومعانى هذه العبارة موكولة الى افهام سامعيها فلا حاجة الى الاطالة غيرانى اقول التسلى بالنيران مما لايعهد الالجانى وليت شعرى ما الذى عناه الناظم من الاشتراك فى لفظة التسلى بنار الفقد فانى لم اجد لها من المعانى مايلايم النار ولايصح كونها فعل امر من التلبس بداء السل اعاذنا الله منه ولعل من الاخوان من يعرف لها معنى يرفع به شرك هذا الاشتراك وفى البيت ايضا عود الضمير على مابعده لفظا ورتبة فى قول الناظم قولى له فليتدبر والله اعلم

❁ الهجو فى معرض المدح ❁

وكم بمعرض مدح قد هجوتهم ❁ وقلت سد ثم بحمل الضيم والتهم

ليت شعرى لوكان الناظم فى قيد الحياة حتى نساله عن ضمير الجمع فى قوله هجوتهم على من يعود فان كان عائدا على الاحباب الذين طال ماتغزل فيهم ومدحهم فان هجوهم والله غاية فى اساءة الادب وان كان عائدا على العذال مثلا او الرقباء فان السياق قبل هذا البيت فى بيت المناقضة وبيت التصدير وبيت القول بالموجب يدل على عود الضمير الى الاحباب ولم يكن فى تلك الابيات اعادة ذكر للعذال او الرقباء حتى يعود ضمير الهجو اليهم مع ان سياق الابيات التالية لهذا البيت يفهم منه عود الضمير الى الاحباب ايضا وفى هذا البيت ايضا ان اهل البديع قالوا ان الهجو فى معرض المدح ان ياتى الناظم بكلام ظاهره المدح وباطنه الذم كما فى ابيات الحماسى المشهورة

Digitized by Google

حالم تعينه قرينة لاحد المعنيين والا لامكن صرف كثير من المديح الى الهجو وعكسه وعلى هذا فلا يصح ان يكون بيت الناظم شاهداً على هذا النوع لان حمل الضيم والتهم الذى وصفهم به الناظم مدح لمن حمله عليه سعة الحلم والاعراض عن الجاهل مع القدرة على دفعه ذم لمن اجبره العجز ودناءة النفس على حمله لكن قوله فى البيت سيد تم بحمل الضيم قرينة تعينه للمدح اذ لايسود به الامن حمله حلما وتكرما ولو اورد هذا البيت شاهداً على نوع التهكم لكان اليق من بيته السابق فراجعه بتدبر والله اعلم

﴿ الاستثناء ﴾

عفت القدود فلم استثن بعدهم ❊ الا معاطف اغصان بذى سلم

التورية باسم النوع فى هذا البيت غاية فى بابها ساحبة ذيول الاجادة على مفارق اترابها واما نفس الاستثناء الذى هو النوع المقصود من البيت فلم تظهر فيه نكتة زائدة على اخراج القليل من الكثير طبق ما اشترط اهل البديع وقد ادعى فى الشرح وجودها فى البيت من غير ان ينص عليها وتسليم مدعاه بلا بينة محض تقليد لايليق بذوى الادب وقوله فى البيت عفت القدود مما تعافه اسماع ذوى الطباع السليمة والله اعلم

﴿ التشريع ﴾

طاب القالذ تشريع الشعورلنا ❊ على النقا فنعمنا فى ظلا لهم

ادعى الناظم كان الله له فى الشرح انه اجتمع فى هذا البيت السهولة والانسجام والتورية والتمكين والجناس المطلق والتذييل والحق ان التورية والجناس المطلق ظاهران واما السهولة والانسجام والتمكين والتذييل فلا وجود لها فى زوايا هذا البيت وكيف يوصف هذا البيت بالسهولة والانسجام والحال ان المطالع لايكاد يلجئه الى فهم قول الناظم تشريع الشعور الاضرورة تقويم معنى البيت لان المتداول فى السنة العرب والمتبادر الى الافهام من لفظ التشريع انه للسفن لا للخيام والاخبية ولان الشعور ايضا لاتستعمل مجموعة فى الغالب الالذوايب المرسلة على معاطف الاتراب لا للبيوت المشدودة بالاطناب وانى يصح التمكين الذى ادعاه فى القافية مع انه لادلالة عليهما من البيت الا تشريع

الشعور فقط ولوكانت القافية بوصالهم مثلا لكانت متمكنة بدلالة ذكر طيب اللقا واللذة والتنعم فى البيت واما دعواه التذييل بقوله فنعمنا فى ظلالهم وانه اجرى هذه الجملة مجرى المثل فالذكى والبليد يعرفان انه لامثل فى هذه الجملة ولاصحة لهذه الدعوى والناقد بصير والله اعلم

التتميم

بكل بدر بليل الشعر يحسده * بدر السما على التتميم فى الظلم

محاسن هذا البيت لاتخفى الا انه غير صالح للتجريد الذى اشترطه اصحاب البديعيات لانه متعلق بقوله فنعمنا من البيت السابق وطال ماندد الناظم فى الشرح على الشيخ صفى الدين تارة وعلى الشيخ عز الدين اخرى وعلى العميان كذلك حين يعثر على بيت فى بديعياتهم غير صالح للتجريد مع انه نظم فى بديعيته ابياتا كثيرة من هذا القبيل لايصلح الاستشهاد بها مجردة فسبحان من له الكمال

تجاهل العارف

وافتر عجبا تجاهلنا بمعرفة * قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم

المذكور فى سابق هذا البيت كلى موصوف بجملة فعلية حالية والمذكور فى هذا جزئى موصوف بجملة معناها المضى وكيف يتأتى للاديب ربط الاخير بالاول باعادة الضمير عليه وجعل الموصوف فيهما واحدا فليتامل وفى البيت ايضا ان الناظم لم يتمكن من الاتيان باسم هذا النوع مورى به كما التزم بل صرح به كما ترى من غير اشتراك معنى اخر فى لفظ الاسم وعلى هذا النمط كثير من ابيات البديعية وقد نبهت على بعضها عند الكلام على بيت تشابه الاطراف فارجع اليه ان شئت والله اعلم

الاكتفا

لما اكتفى خده القانى بحمرته * قال العواذل بغضا انه لدمى

اشهد بالله ان هذا البيت سيد ابيات البديعيات فى هذا النوع لما فيه من الرقة والانسجام وجزالة الالفاظ والمعنى وحسن الاكتفا الذى هو المقصود مع التورية العظيمة فى نفس القافيه وليته حذا هذا الحذو فى كل البديعية او غالبها فسبحان المانح

Digitized by Google

❁ مراعاة النظير ❁

ذكرت نظم اللآلى والحباب له ❁ راعى النظير بثغر منه منتظم

بيت المراعاة بيت لايحمد ولايذم متوسط المعنى بين الحسن والقبح

❁ التمثيل ❁

وقلت ردفك موج كى امثله ❁ بالموج قال قد استسمنت ذاورم

سلمنا ان قول الناظم ردفك موج تشبيه للردف بالموج محذوف الاداة فما فائدة قوله كى امثله بالموج لانه اذا كان الضمير فى قوله امثله عائداً على الردف فقد عرفنا بالجملة السابقة تمثيله له بالموج وليس فى الاعادة افادة اوكان عائداً على الموج فان الموج لايشبه بالموج الاعلى طريقة مشبه الماء بالماء نعم رايت فى نسخة اخرى بدل قوله كى امثله بالموج قوله كى امثله بالبحر وعلى هذه فتمثيل المحبوب بالبحر فى غاية السذاجة لعدم العلاقة بين المشبه والمشبه به والذى يشبه بالبحر انما هو الرجل العالم اوالكريم وامج من هذا فى الاسماع قوله فى البيت قد استسمنت ذاورم لانه فى مقام يخلب فيه حبات القلوب بذكر محاسن المحبوب ثم نسب ذلك الردف المتموج الى الورم واخرجه عن رونق الصحة الى فحول السقم فعاد من المعايب بعد ان كان من المحاسن فلا حول ولا قوة الا بالله (تنبيه) ذكر الناظم فى شرحه عند الكلام على حسن المطلع انه يتعين على الشاعر فى الغزل الذى يصدر به المديح النبوى ان يحتشم ويتادب فيه و يتضاءل ويطرح التغزل فى ثقل الردف ورقة الخصر وحمرة الخد وبياض الساق وما اشبه ذلك ثم مالبث ان وقع فيما نهى عنه وارتكب ماحذر منه واسترسل بعد تغزله فى اغصان القدود القويمه ودياجير الشعور البهيمه وبدور الاوجه الوسيمه ولآلى الثغور النظيمه الى التشبيب بحمرة الخدود القانيه وقطوف شقايق الوجنات الدانيه ثم تنازل الى ذكر ثقل الارداف المترجرجه وسمن الاكفال المتموجه وما ادرى اسهوا كان منه ذلك ام عمداً وعفوا كان صنيعه ام قصدا والانسان مظنة السهو والخطا الامن عصم الله وقليل ماهم والله اعلم

❁ التوجيه ❁

واسود

واسود الخال فى نعمان وجنته * لى منذ رمنه بالتوجيه للعدم

لقد اربى الناظم بتوجيه هذا البيت وحسن تركيبه ولطافة معناه على جميع ارباب البديعيات فى هذا النوع وانتقاده فى الشرح على العميان وعلى الشيخ عزالدين فى محله لان يتبهما عن النوع بمعزل

﴿ عتاب المرء نفسه ﴾

يانفس ذوقى عتابى قد دنا اجلى * منى ولم تقطعى آمال وصلهم

الذى يظهران هذا البيت ليس فيه الامخاطبة النفس بقوله لها ذوقى عتابى مع انه لاعتاب فى البيت لانه ليس فى الكلام مايدل على نسبة مايوجب العتب الى النفس وليس دنو اجله من نتيجة فعلها حتى يكون العتاب موجها اليها ومن المعلوم بديهة انه لايوجه العتاب الا الى من سلف منه تفريط نتج منه اضرار وضرر * الاترى الى قول الصفى الحلى رحمه الله فى بيت العتاب

انا المفرط اطلعت العدو على * سرى واودعت نفسى كف مجترم

فانه وجه العتاب على نفسه لتفريطها باطلاع العدو على سره * حيث نتج منه ضرر الاذاعة * الى غيره من الشواهد * وهناك امر اخر وهو ان بيت الناظم هذا وما بعده غير مناسب لما قبله اذ السياق قبله فى محبوب مفرد ثم عاد فى هذا البيت ولاحقه الى الجمع * ونثر نظم الاتساق كما ترى فليتامل

﴿ القسم ﴾

بريت من ادبى والفرمن شيمى * ان لم ابرّبناه فى صنهم قسمى

بيت القسم عامر بالمحاسن رافل فى حلة الكمال وفى افهام ارباب الذوق ما يغنى عن الاطالة ببيان محسناته *

﴿ حسن التخلص ﴾

ومن غدا قسمه التشبيب فى غزل * حسن التخلص بالمختار من قسمى

ليس فى هذا البيت فيمايظهر لى حسن تخلص * ولا تورية باسم النوع * لانهم قالوا حسن التخلص ان ينتقل الشاعر من معنى الى معنى اخر يتعلق بممدوحه انتقالا مختلساً بحيث لايشعر السامع بالانتقال الاوقد وقع فى الثانى * والتورية ان يذكر المتكلم لفظاله معنيان احدهما قريب والاخر بعيد يريد المتكلم البعيد

Digitized by Google

ويورى عنه بالقريب * والناظم هنا ضرب للا تتفال بوقاً * ونشرله اعلاما * واعلن صر يحا انه مخلص من الغزل بالمختار * اذا شبب الشعراء بالحمار والعذار * فلم يبق للتخلص اختلاس يتوق ذوالذوق السليم اليه * ولا للتورية باسم النوع معنى اخر يعول عليه * واين هذا البيت من بيت الشيخ عز الدين رحمه الله حيث قال

حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا * يمدح اكرم خلق الله كلهم

فان التورية فيه رافلة فى حلل الحسن مسبوكة فى قالب الاجاده * وهو وان انتقده الشارح بانه لاتعلق له بماقبله * لكنه البيت المرفوع اذاتجرد * والمبنى على مايبنى عليه العلم المفرد * وبيت الناظم اذاتاملته وجدته ما فيه مماسبق ضعيف التعلق بماقبله ايضا فتدبره تنكشف لك الحقيقة والله اعلم *

﴿ الاطراد ﴾

محمد بن الذبيحين الامين ابو * البتول خيرنبى فى اطرادهم

لم يحظ الناظم ولا احد من اصحاب البديعيات فى نظم هذا النوع بالاجاده ولم يخل فيما اعلم بيت من بيوت الاطراد فيها عن العقاده * الا ان امامهم الصفى رحمه الله اقربهم بيتاً الى السهولة وعدم التكلف * والذى اوقعهم فى ذلك هواشتراط ذكرالاسماء والكنى والالقاب وبعض الاوصاف المختصة بالممدوح فى بيت واحد من غير تعسف ولاتكلف * وهذا لاتكون الاجادة فيه الامقرونة بتوفيق الاتفاق * كما اتفق لبعضهم فى ذكر الوزير ابن العلقمى قوله *

مؤيد الدين ابوجعفر * محمد بن العلقمى الوزير

وكقول ابن دريد وقد اجتمع له ثمانية اسماً فى بيت واحد وهو

فنعم اخوالجلى ومستنبط الندى * وملجاء محزون ومفزع لاهث

عماد بن عمرو بن الحبيس بن عاذر * بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث

ودونك بعض ابيات البديعيات لترى ما تهافت الجماعة عليه فى هذا النوع ولم يحصلوا منه على طايل قال الصفى رحمه الله

محمد المصطفى الهادى النبى اجل * المرسلين بن عبد الله ذى الكرم

وبيت العميان وليتهم ماقالوه

قد اورث المجد عبد الله شيبة عن * عمرو بن عبد مناف عن قصيهم

Digitized by Google

وبيت الشيخ عز الدين من هذا القبيل وهو

محمد ابن عبد الله شيبة جده ✽ بن عمرو كرام فى اطرادهم

وبيت الناظم قد سبق اثباته ولم يخرج عن دائرة العقادة وبيت الفاضلة الباعونية كذلك وهو

محمد المصطفى بن الذبيح ابو الـزهراء جد اميري فتية الكرم

وبيت الشيخ ابي الوفا رحمه الله كما ترى ويكاد الخجل يمنعنى عن ايراده

محمد نجل عبد الله امته ✽ له اطراد كمال شافع الامم

وبيت الشيخ عبد الغنى النابلسى من المجردة قوله

طه النبي ابن عبد الله ابن ابي البطحاء ذا القرشي الها شيمي الحرمي

وبيته من الاخرى قوله

محمد المصطفى المختار مطرداله ✽ اوصاف طه بن عبد الله ذى الكرم

وكلها والله من سقط المتاع ✽ الذى لا يباع والله اعلم

✽ العكس ✽

عين الكمال كمال العين رؤيته ✽ يا عكس طرف من الكفار عنه عمى

قول الناظم فى حق ممدوحه صلى الله عليه واله وسلم عين الكمال هو عين الكمال واما قوله كمال العين رؤيته فقد كبا فيه جواد الفكر وانصدع به جدار بيت العكس حيث قصر الناظم الكمال المكتسب من رؤيته عليه السلام على جارحة العين مع ان رؤيته عليه السلام كمال الارواح والاشباح وبها لكل من حظى بها السعادة والفلاح ✽ واظنه لم يتنبه حال النظم لهذه الدقيقة فجل من لا يسهو

✽ الترديد ✽

ابدى البديع له الوصف البديع وفى ✽ نظم البديع حلا ترديده بفمى

بيت الترديد قائم بذاته صالح للتجريد مصليا فى حلبة سباق الحسن ✽

✽ التكرار ✽

كررت مدحى حلا فى الزايد الكرم ✽ ابن الزايد الكرم ابن الزايد الكرم

صدر البيت ضعيف التركيب والحلاوة التى ادعاها الناظم فى شرحه

Digitized by Google

يسبب تكراره غير موجوده واذا سلمنا ان ذكرها يناسب التكرار فما بالها في بيت الترديد ومعاداة المعادات خليقة فطر ابن ادم عليها والله اعلم

﴿ المذهب الكلامي ﴾

ومذهبي في كلامي ان بعثته ❊ لولم تكن ماتميزنا على الامم

المذهب الكلامي هو كما ذكر الناظم في الشرح انه اقامة الحجة على صحة دعوى المتكلم وابطال دعوى خصمه بدليل عقلي وقداقام الناظم في بيته الحجة بقوله لولم تكن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ماتميزنا على الامم اه فهذه قضية شرطية متصلة على اصطلاحهم يقوم بقياسها الاستثنائي البرهان على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه في زعمه وتمام الدليل بذلك القياس باستثناء نقيض تاليها لينتج نقيض مقدمها ان تقول لكناتميزنا على الامم فثبتت بعثته لكن الذي يظهر لي انه لادليل في تميزنا على الامم على ثبوت بعثته عليه السلام كمازعم الناظم لانانجد كثيراً من الامم السالفة تميزت على من عداهابغير بعثة نبي كعاد وفارس وغيرهم وتميزنابه في الاخرة دليل لايرجع الى العقل واما اقامة الحجة على ان تميزناعلى الامم هوبوجود بعثته عليه السلام فذاك صحيح لاشك فيه لانالم نتميز بغيرها وليت شعري اي خصم في هذه المادة حتى تقام عليه الحجة واي منكر لهذه الدعوى حتى يرد انكاره فان كل حيوان ناطق بلغ سن التمييزاوكاد يعرف ويعلم ضرورة انه لولابعثته عليه السلام لم نتميز على الامم وما الحاجة في اقامة الحجة على هذا الا كحاجة الشمس الى دليل على شدة ضيائها وكحاجة الجبال الى دليل على ثقلها * ولعمري انه لاطايل تحت هذا البيت وانه كما علمت تحصيل حاصل وهو على مذهب كلام القائل

الليل ليل والنهار نهار * والارض فيها الماء والاشجار

فليتامله الاديب وليعذرني فيما كتبته والله اعلم

﴿ المناسبه ﴾

فعلمه وافر والزهد ناسبه ❊ وحلمه ظاهر عن كل مجترم

بيت الناظم في نوع المناسبة مستوف شروطها غير ان الفاظه كلها من النوع المبتذل وايضا لوابدل لفظ الزهد في البيت بماهواشد واقوى مناسبة للعلم

كالحمل مثلا لكان احسن واولى وقد انتقد فى الشرح بيت الشيخ صفى الدين
بانه لم يات بالمناسبة المعنوية فى بيته وبالغ فى انتقاده حتى تمثل بقول القائل
اذا كنت لاتدرى سوى الوزن وحده * فقل انا وزان وما انا شاعر
مع ان بيت الشيخ صفى الدين اجزل الفاظا واغزر معنى من بيت الناظم
والمناسبة المعنوية التى انكرها الناظم موجودة فيه وهو هذا
مؤيد العزم والابطال فى قلق * مؤمل الصفح والهيجاء فى ضرم
فالمناسبة اللفظية واضحة والمعنوية هى مناسبة وصف النبى صلى الله عليه
واله وسلم بقوة العزم حالة قلق الابطال ثم بسعة الحلم فيؤمل صفحه حتى فى
صف القتال والحلم انسب مايكون عند القدرة والمنصف يعرف وانتقد الناظم
فى الشرح ايضا بيت الشيخ عز الدين بانه عرى عن المناسبتين اللفظية والمعنوية
مع انهما موجودتان فى البيت وهو هذا
الم ترا الجود يجرى من يديه الم * تسمع مناسبة فى قوله نعم
فاللفظية فى قوله الم ونعم والمعنوية بين الرؤية والسمع اذ بينهما من المناسبة مالا يخفى
لكن جرت عادة الناظم سامحه الله انه يرى دينار غيره درهما كما انه يرى درهم
نفسه دينارا * ومن تامل شرح بديعيته وجد غالب انتقاده من هذا
النمط والله اعلم (تتمة) المجلى الذى صلت البلغاء خلفه فى هذا النوع هو
ابن رشيق القيروانى حيث يقول *
اصح واقوى ماسمعناه فى الندى * من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الامير تميم *
فانه ناسب بين الصحة والقوة والسماع والخبر والاحاديث والرواية *
ثم بين السيل والحيا والبحر وكف ممدوحه * مع مافيه من مراعاة
العنعنة اذ جعل الرواية لصاغر عن كابر ونوع عن اصل كما يقع فى مسندات
الحديث * وقد ادعى الناظم فى الشرح بعد ايراده بيتى ابن رشيق انه
زاحمه فى ميدان المعارضة بمنكب ضليع * وساورد عبارته بحروفها وان
طالت والحكم فى هذه المادة محال على اذواق بنى الادب * قال كان الله
له اقول اننى زاحمت ابن رشيق القيروانى هنا بالمناكب * وابطلت
موانع التعقيد لما دخلت معه الى هذه المطالب * وماذاك الا اننى امتدحت

Digitized by Google

شيخى المشار اليه اولامولانا قاضى القضاة ابن القضامى الحنفى بموشح بيت مخلصه تحفة فى هذا الباب * لان مناسباته المعنوية رفعت عن محاسنها الحجاب وهو

رقم السوالف يروى لى بمسنده * عن رقمتى حيهم ياطيب موردة
وثغرها قدروى لى قبل ما احتجبت * عن برق ذاك النقا ايام معهده
والريق امسى عن المبرد * يروى حديث العذيب فسند
عن الصفا عن مذاق الشهد والعسل * عن ذوق سيدنا قاضى القضاة على

قال وقد حبست عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسباته المعنوية فان برهانه غير محتاج الى اقامة دليل انتهى كلامه *

* التوشيع *

ووشع الارض منه العدل فاتشحت * بحلة الامجدين العهد والذمم

التوشيع ان يوتى فى اخر الكلام بمثنى مفسرا باسمين هما عين ذلك المثنى * ثانيهما معطوف على الاول * وشواهده من الحديث كثيرة * منها قوله عليه السلام اخرجوا حق الضعيفين المراة واليتيم * وقوله الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب * ومنها من كلامهم قول الشاعر

لم يبق غير خفى الروح فى جسدى * فدى لك الباقيان الروح والجسد

امابيت الناظم فى هذا النوع فلا ريب عند ذوى الادب فى ان توشيعه جسم لاروح له * اذ هو توشيع لفظى لم يستقم له معنى * فان الناظم كان الله له ذكر ان عدله عليه السلام وشع الارض * وهذا كلام مقبول الا انه قال بعد فاتشحت بحلة الامجدين العهد والذمم * وهذا غير مناسب من وجوه منها ان الاتشاح لايكون بالحلة فيما يعهد ويعتاد حتى يكون ترشيحا لاستعارتها هنا * ومنها ان العهد والذمم ليسا كما شرط اهل البديع فى التوشيع عين الاسم المثنى الذى هو هنا الامجدين * ولايصحان ان يكونا تفسيراً له * لان المجد هو الشرف وكرم الاباء * والماجد هو المتصف به والامجد الزائد فيه على غيره * وانى يصلح لفظ العهد والذمم اللذان هما امران معنويان للاتصاف بالمجد * وكيف يتصور ذلك * نعم نفس العهد والذمم مجد لصاحبهما وفى اقامة افعل التفضيل مقام المصدر تكلف تاباه الطباع * وتمجه

الاسماع وعلى هذا الفرض والتقدير فامعنى انشاح الارض حين وشعها العدل بحلة المجدين اللذين هما العهد والذمم * وما ادرى كيف قنع الناظم بهذا البيت ورضى به مع شدة حرصه على التقدم فى ميادين الاجادة ودقة بحثه والله ولى العلم * امابيت الشيخ صفى الدين فهو من الغايات فى بابه * وهو هذا

امى خط ابان الله معجزه * بطاعة الماضيين السيف والقلم

وبيت الشيخ عزالدين كذلك الا انه مسروق كما ذكر الناظم فى شرحه من بيت بن الرومى وهو هذا

ومن عطاياه روض وشعته يد * تغنى عن الاجودين البحر والديم

وهذا بيت بن الرومى المشار اليه

ابو سليمان ان جادت لنا يده * لم تحمد الاجودان البحر والمطر

* التكميل *

ادابه تممت لانقص يدخلها * والوجه تكميله فى غاية العظم

الذى يظهر انه لاتكميل فى بيت الناظم كما ادعاه بقوله فى البيت لانقص يدخلها لان التكميل هو ان ياتى المتكلم بمعنى تام فى غرض من الاغراض ثم يرى الاقتصار عليه غير كامل فياتى بمعنى اخر يزيده تكميلا كما اذا مدح انسانا بالشجاعه ثم راى الاقتصار عليها دون مدحه بالكرم غير كامل فمدحه بالكرم تكميلا اما قول الناظم هنا لانقص يدخلها فهو عين المعنى الاول فلا يكون تكميلا بل هو من باب الاطناب اذ هو كما ذكروا تادية المعنى باكثر من عبارة العارف لفائدة وهى فى البيت توكيد المعنى الاول ولك ان تقول ان قول الناظم لانقص يدخلها صالح ان يكون احتراسا بالنظر الى المتداول من قولهم اذا تم شئ بدا نقصه وان الناظم اخرج التمام الذى وصف به ادابه عليه السلام بقوله لانقص يدخلها عن تلك القاعدة الاغلبيه خشية ان يتوجه عليه دخل فى ذلك لكن الاحتراس غير التكميل والحق ان لاتزر وازة وزر اخرى واذا تامل الناقد البصير ماذكروه فى التكميل وشاهد شواهده اسفرله وجه الحقيقة ومع هذا فمعنى المصراع الثانى من البيت وتركيبه فى غاية البرودة وقد انتقد الناظم فى الشرح بيت الشيخ صفى الدين وقال انه لم

Digitized by Google

يظهر لبدور التكميل فيه اشراق وان الصفى لم يات فيه بنكتة تزيده تكميلا والحال ان بيت الصفى ابلغ من بيته واحسن تركيبا واجزل الفاظا واشرف معنى والتكميل فيه واضح لاغبار عليه وهذا بيت الصفى رحمة الله عليه

نفس مؤيدة بالحق تعضدها * عناية صدرت عن بارئ النسم

فقول الصفى فى البيت تعضدها الى اخره هو التكميل الذى لامرية فيه ولاشبهة والناقد بصير

* التفريق *

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لى * فى ذاك نقص وهذا كامل الشيم

تفريق الناظم فى البيت ظاهر الا انه معنى مبتذل قد تلاعبت به الشعراء حتى لهج به من لادخل له فى الادب * وعرف تفريقه من لم يفرق بين الشبه والذهب

* التشطير *

وانشق من ادب له بلا كذب * شطرين فى قسم تشطير ملتزم

قال الناظم فى الشرح العميان مانظموا هذا النوع فى بديعيتهم وانا اقول ياليتنى كنت معهم فانه نوع مبنى على قعاقع ليس تحتها طائل ولكن الشروع فى معارضة البديعيات اوجب نظمه انتهى * والذى اراه ان الناظم سامحه الله لما لم يتيسر له حسن التشطير فى بيت بديعيته لبرودة معانى بيته وركة مبانيه وقلقلة تركيبه كما ترى مع عدم صلاحيته للتجريد المشروط عند اهل البديعيات اخذ يذم النوع بجملته واسبل ذيل التغافل عن محاسنه وليت شعرى اين هو عن بيت البردة الذى فتن تشطيره عشاق البديع وهو قول ناظمها فى وصف محمد وحده عليه الصلاة والسلام

كالبدر فى شرف والزهر فى ترف * والبحر فى كرم والدهر فى همم

وهلا وقف الناظم على بيت ابن النبيه ليتنبه من رقدته وهو قوله متغزلا

بيض سوالفه لعس مراشفه * نعس نواظره خرس اساوره

* التشبيه *

والبدر فى التم كالعرجون صار له * فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

فى

فى اعراب المصراع الاخير من البيت اشكال يحتاج الى تقدير ومعنى البيت ابرد من الثلج وان ادعى الناظم فى الشرح ما ادعاه فى مدحه لان تشبيه البيت على ما فيه لم يكن فى شئ من صفات الممدوح وانما هو تشبيه للبدر بالعرجون اقتباسا من الاية الكريمة لكنه غير تشبيه القران وغايره فان الله سبحانه وتعالى يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم معنى الاية فيما يظهر لنا انه ينقص بذلك التقدير شيأ فشيئا الى ان عاد فى حالة نقصه كالعرجون وهذا لعمرى من ابلغ التشابيه التى تطرب لسماعها النفوس والناظم رحمه الله شبه البدر فى حالة تمامه بالعرجون كما هو صريح كلامه فاى سمع لا يمج هذا التشبيه واى طبع لا ينفر عنه ولعل الناظم اراد معنى اخر وهو ان البدر فى حالة كماله نسبته الى جمال النبى عليه السلام كنسبة العرجون الى البدر او اراد ان البدر لم ينقص حتى صار كالعرجون الا تصاغرا لجماله وكماله عليه السلام وكلا المعنيين لا محل لهما من الاعراب فى ذوق ذوى الاداب ولو ان الناظم نأى عما نهى عنه فى اخر البيت بقوله فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم وترك تشبيه البدر اصالة لكان اولى له واسلم هذا ما ظهر والعلم عند الله

❁ التلميح ❁

وردُّ شمس الضحى والقوم خاضعة ❁ وما ليوشع تلميح بركبهمْ

تلميح هذا البيت ماخوذ من قول ابى تمام فى بعض قصايده وقد سفرت محبوبته من جانب الخدر ليلا

فردت علينا الشمس والليل راغم ❁ بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
فوالله ما ادرى االاحلام نائم ❁ المت بنا ام كان فى الركب يوشع

وقد اعترف الناظم بان تلميح بيته ماخوذ من هذا البيت واعتذر عن ذلك فى الشرح بقوله فلما انتهيت فى نظم بديعيتى الى هذا النوع اعنى التلميح رايت النبى صلى الله عليه وسلم احق به وانا احق به من ابى تمام

❁ تشبيه شيئين بشيئين ❁

شيئان قد اشبها شيئين فيه لنا ❁ تبسم وعطا كالبرق فى الديم

لا شاهد فى هذا البيت على النوع المراد عند اهل البديع من تشبيه شيئين

بشيئين والذى فى البيت انما هو تعدد التشبيه وهوامر سهل وقد بلغ فيه الشعرآء الى تشبيه ثمانية بثمانية وتسعة بتسعة وعشرة بعشرة كقول القائل

فرع جبين محيا معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل هلال صباح بانة كثب * آس اقاح شقيق نرجس در

والتشبيه المقصود عند البديعيين هناهو تشبيه مركب من شيئين فاكثر بمركب مثله بان يكون لكل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع شيئين او اشياء قد تضامت وتلاءمت حتى صارت شيئا واحدا فيعمد الشاعر الى اجزاء الطرف المشبه فيشبهها مع الهيئة الحاصلة من تركيبها بالطرف الاخر كذلك وهذا هو العزيز الوقوع كما ذكر الشارح وغيره ومن الشواهد عليه قول بشار بن برد

كان مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليل تهاوت كواكبه

فالشاعر لم يقصد هنا تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب فقط بل قصد ايضا تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهى تجئ وتذهب وتعلو وتنخفض وتضطرب بسرعة الى جهات مختلفة مع التصادم والتلاحق فى ظلمة النقع بهيئة الاجزام المشرقة المعبر عنها بالكواكب فى تهاويها واضطرابها وتلاحقها وتصادمها فى ظلام الليل ومثله بيت الصفى الحلى فى بديعيته

تلاعبوا تحت ظل الرمح من مرح * كما تلاعبت الاشبال فى الاجم

فان الصفى لم يقصد تشبيههم بالاشبال وظلال الرماح بالاجم فقط بل قصد ايضا تشبيه هيئة تلاعبهم وجراءتهم وقوة عزمهم حالة استظلالهم فى الحرب برماحهم بالهيئة الحاصلة من تلاعب الاشبال ومهارشتها وجراءتها حالة كونها مستظلة باجمها فبشار والصفى قد شبه كل منهما شيئين متضامين متلاءمين باخرين مثلهما ملاءمة ومضامة مع الهيئة الحاصلة فى كل من طرفى المشبه والمشبه به وانى يوجد هذا فى بيت الناظم فان الملاءمة فى بيته موجودة بين البرق والديم لكنها مفقودة بين التبسم والعطا بحيث تحصل من مجموعهما كيفية تجعلهما شيئاً واحدا فتامله يظهر

لك

لك الحق ودعوى الناظم فى الشرح ان بيته مقدم على بيت الصفى عبث واستناده فى التقديم الى كون بيته مدحا فيه صلى الله عليه واله وسلم مما نحن فى غيره وعليه فاضعف بيت قاله اضعف شاعر مادحا به النبى صلى الله عليه واله وسلم مقدم على ديوان الناظم بكماله مما لم يكن فى مدحه عليه السلام وهذه مغارة يلجاء اليها من ضل عن سوية الاجادة والله اعلم

الانسجام

له انسجام دموعى فى مدايحه ✻ بالله شنف بها يا طيب النغم

فى نسخة له انسجام دموعى فى مدايحه وفى اخرى له انسجام دموعى وكلا المعنيين غير رايج فى اسواق الاذواق وهل يكون من المركب التام قول القائل لزيد جريان دموعى فى مدحه او قوله لذجريان دموعى فى مدايح زيد واذا تكلفنا له تاويلا وقدرنا له تقديرا فهل يكون مع ذلك من نوع الانسجام الذى من شرطه سهولة تركيبه وخلوه من العقادة ولقد والله وخدت بى مطية العجب الى فدافد الحيرة من صنيع الناظم وايراده هذا البيت شاهدا على نوع الانسجام مع انه اورد لنفسه فى الشرح وغيره من القصايد الغرامية والمقاطيع المنسجمة مايكاد ان يسيل رقة وظرافة .

التفصيل

وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى * فى غير تفصيل مدح صحت يا ندمى

الكلام على نوع التفصيل بجملته عبث اذ هو عبارة عن تكرار الشاعر مصراعا له من الشعر فى قصيدتين وهذا امر سهل يقدر عليه كل من ناست عذبة لسانه بشئ من الشعر وليس بمحسوب من المحسنات

النوادر

نوادر المدح فى اوصافه نشقت ✻ منها الصبا فابقتنا وهى فى شمم

نوع النوادر نوع لطيف تصبوا اليه نفوس الظرفا وقل ان يتفق الا لموفق

Digitized by Google

فى هذا الفن ونادرة بيت الناظم اولى واليق بنوع التغاير من نوع النوادر

❁ المبالغه ❁

بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغى ❁ والشهب قد رمدت من عثير الدهم

لقد بالغ الناظم بهذا البيت فى شن الغارة على بيت مبالغة الشيخ صفى الدين ولم يخش فى ذلك لومة لائم من اهل النقد ودونك بيت الصفى رحمه الله

كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته ❁ والشهب احلك الوانا من الدهم

وبيت الناظم كما تراه ❁ بالغ وقل كم جلا الخ فقد اخذ الناظم من بيت الصفى الجلا والليل وواو الحال والشهب والدهم بالفاظها واخذ النقع والطلعة بمراد فهما وهو العثير والنور واخذ حلوك اللون باستعارة الرمد له ومع تحريفه كلم الشيخ صفى الدين عن مواضعه فخلاصة معنى البيتين واحدة لان محصلهما انه كم جلا نور النبى ليل النقع حال كون الشهب مسودة به والمناسب ان يؤجل فصل الحكم بين هذين الاديبين فى هذه الدعوى الى يوم الحساب

❁ الاغراق ❁

لوشاء اغراق من ناواه مدله ❁ فى البر بحرا بموج منه ملتطم

بيت الناظم فى نوع الاغراق مستغرق للمحاسن مستوف للشروط مشتمل على انواع شئ من البديع وفى ذوق بنى الادب مايغنى عن الاطناب فى مدحه واخذ صدره لغرض التورية باسم النوع من بيت الشيخ عز الدين لا يكدر صفا مرآته ولا يكتم عرف عبير عباراته

❁ الغلو ❁

بلا غلو الى السبع الطباق سرى ❁ وعاد والليل لم يحفل بصبحهم

ذكر الناظم فى البيت وشرحه انه لا غلو فى وصفه صلى الله عليه وسلم وهذا هو الامر المقرر وغير بعيد ان قيل لا يتصور * غير ان صيارفة البديع نظموا فى مديحه عليه السلام شواهد على هذا النوع ووصفوه عليه

السلام

السلام باوصاف مستحيلة عادة لم تقع بالفعل له عليه السلام ولا لغيره فاشبهت الغلو مشابهة قوية وكادت ان تكون اياه فهشت الى قطوفها الفضة النفوس واستعذبت حديث نكتتها الحديثة الاذواق وانظر قول سيد المادحين الامام الابى صيرى رحمه الله فى هذا المقام

لو ناسبت قدره اياته عظما * احى اسمه حين يدعى دارس الرمم

وعلى هذا المنوال بيت الشيخ صفى الدين حيث قال فى بديعيته

عز يزقوم لو الليل استجار به * من الصباح لعاش الناس فى الظلم

وبيت الشيخ عز الدين حيث قال فى بديعيته

فى مدحه نفحات لا غلو بها * يكاد يحى شذاها بالى الرمم

الى غير ذلك مما لا تمكن الاطالة به والناظم كان الله له ذكر فى بيت الغلو خبرا اخرجه الوقوع بالفعل عن حقيقة الاستحالة ولو صلح سوق مثل هذا ان يكون شاهدا على نوع الغلو للزم ان يكون ذكراى معجزة من معجزاته عليه السلام واى كرامة من كرامات الاولياء رضوان الله عليهم غلوا او اغراقا لانها خارقة للعادة ولا قائل به من اهل الادب وازيدك على كون خبر الاسراء لا يحسن ان يكون شاهدا على نوع الغلو انه ايضا قد ثبت وصح وجاء به القران وعرفه العالم والجاهل والصغير والكبير فاى فائدة فى نظمه بالشعر مالم يخترع الشاعر فى نظمه نكتة تتوق اليها ارباب الاذواق وتطرب بسماعها نفوس العشاق كقول الابى صيرى رحمه الله فى بردته

سريت من حرم ليلا الى حرم * كما سرى البدر فى داج من الظلم

الى اخر القصة ففى هذه الابيات من النكت الادبية والمحسنات البديعة ما لا يخفى على ذى ذوق سليم وبقى علينا فى بيت الناظم ايضا ان نعرف ضمير الجمع المضاف اليه الصبح على من يعود ولعله فى الاصل بصبحه والميم فيه حرف دال على القافية لا على الجمع المذكر فليتامل والله اعلم

﴿ ائتلاف المعنى مع المعنى ﴾

سهل شديد له با لمعنيين بدا * تألف فى العطا والدين للعظم

لا شك فى ان بين نوع ائتلاف المعنى وبين بيت الناظم مسافات بعيدة ومراحل عديدة فان النوع بعنيزتين والبيت با لضيلم ومن العجب ان الناظم اطال

الكلام فى الشرح على هذا النوع وذكر شواهده والحال انه اورد فى بديعيته شاهدا عليه لا على النوع انه اناخ بغير ذلك الوادى ولم يقدر له السمر بذلك النادى ثم مالبث ان ادعى فى الشرح انه قال فاسمع واغرب فى هذ البيت وابدع وقد كثر فى حد هذا النوع الخبط من بعض من يحوك فى الصدر انه لا يفهمه وحاصل ماتقرر فى حده ملخصا هوان يشتمل الكلام على معنى او معنيين وملايمين له اولهما فيقرن المتكلم بكل منهما لاقترانه به مزية على اقترانه بالاخر وشاهده من القران قوله تعالى وان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظماء فيها ولا تضحى فان المعنى الذى هو الشبع فى الاية يناسب الرى المذكور فيها فى نوع الانتفاع ويناسب اللبس بكونهما اصلين فى الانتفاع فراعي سبحانه تعالى مناسبة الشبع للبس لما تقدم ولم يراع مناسبة للرى للمزية الظاهرة ثم قرن الرى بالاستظلال لمناسبة كونهما تابعين للشبع واللبس فى الانتفاع واستشهدوا عليه من كلامهم بقول المتنبى

وقفت وما فى الموت شك لواقف ❁ كانك فى جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ❁ ووجهك وضاح وثغرك باسم

فان معنى كل من الصدرين يلايم معنى كل من العجزين لكنه اختار هذا الترتيب للمزية الظاهرة فيه كما قدرها الشارح وغيره فلا نطيل باعادته وعلى هذا قول امرئ القيس الكندى

كانى لم اركب جوادا للذة ❁ ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسباء الزق الروى ولم اقل ❁ لخيلى كرى كرة بعد اجفال

فمعنى كل من الصدرين يلايم معنى كل من العجزين واختار هذا الترتيب للمزية المقررة كذلك وبيت الشيخ صفى الدين من هذا القبيل وهو قوله

من مفرد بغرار السيف منتثر ❁ ومزوج بسنان الرمح منتظم

فقوله مفرد ومزوج امران متناسبان يصح ان يسند لكل منهما كل من قوله غرار السيف وسنان الرمح واختار الاول للاول والثانى للثانى للمزية الظاهرة ايضا فاذا عرفت ماتقدم اتضح لك ان الناظم انما سود بمداد البيت اوراقه وليس له مع شواهد النوع جمل ولا ناقة واى معنى فى بيته لايمه امران فقرنه منهما بما لاقترانه به مزية وهل فى هذا البيت

الا اللف والنشر ومطابقة السهولة بالشدة ولوكان فى قران السهولة بالدين والشدة بالعطا ملايمة فى المعنى لطابق بيته حد النوع وتمت له الشهادة به عليه غيران فى ذلك القران منافرة ومناقضة فى المعنى تقتضى صريح الهجو والعياذ بالله تعالى وقد ذكر الناظم فى الشرح وغيره ان لنوع ائتلاف المعنى مع المعنى ضرب اخر وقالوا هو ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملايم والاخر غير ملايم فيقرنه المتكلم بالملايم واذا امعنت النظر ودققت البحث فيما ذكروا وجدت هذا الحد لم يخرج عن قول النحاة الكلام هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها اذ كل معنى فى اى كلام كان اجتمع معه امران يلايمه احدهما فقط يلزم ان يقرن ذلك المعنى بما يلايمه والا كان فاسدا وتجنب الفساد فى الكلام لا يصلح ان يعد من انواع البديع والشاهد الذى اورده الشارح وغيره على ذلك قول المتنبى

فالعرب منه مع الكدرى طائرة * والروم طائرة منه مع الحجل

ولا شاهد فى هذا البيت على ما ذكروا بل هو شاهد ايضا على النوع الذى قررناه سابقا وبيان ذلك ان العرب والروم متناسبان من حيث اجتماعهما فى نوع الانسان من جنس الحيوان * والقطا الكدرى والحجل امران اخران متناسبان من جهة اجتماعهما فى نوعية الطير من جنس الحيوان لكن الشاعر لم يراع هذه المناسبة بل راعى مناسبة العرب للقطا الكدرى لانه كما ذكروا يلايمهم بنزوله فى السهل من الارض وانسه بالمهامه وعدم قربه من العمران الا اذا زاد به العطش ومناسبة الروم للحجل لان الروم والحجل كلاهما يسكن الجبال وينزل فى المواضع المعهودة بالاشجار فاثر الشاعر لذلك قران العرب بالكدرى والروم بالحجل والمزية لهذا القران المبالغة فى وصفه شدة عددهم الذى هو اقوى غرض الشاعر هنا بتغليب الطيران عليه فى الطرفين اذ هو للقطا والحجل حقيقة لغوية واستعارته لعد والعرب والروم بجامع قطع المسافة بسرعة فى الطرفين مجاز لغوى هذا ما ظهر حال المطالعة فليتد برهان طال ولعله الصواب ان شاء الله تعالى

❊ نفى الشئ بايجابه ❊

لا ينتفى الخير من ايجابه ابدا ❊ ولا يشين العطا بالمن والسأم

معنى النفى بالايجاب فى هذا البيت ماخوذ من قول الشيخ صفى الدين رحمه الله فى بديعيته

لا يهدم المن منه عمر مكرمة ❊ ولا يسوء اذاه نفس متهم

الا ان السأم فى بيت الناظم فقط ولم يدخل منه شئ الى بيت الشيخ صفى الدين كما ترا فى البيت

❊ الايغال ❊

للجود فى السير ايغال اليه وكم * حبا الانام بود غير منصرم

ايغال البيت هو ايغال بيت الشيخ صفى الدين الا ان هذا غير منصرم والاول غير مكتتم ❊ وفى المصراع الاول من البيت تخريج الكلام على خلاف مقتضى ظاهره بقلب العبارة اذ المعنى المقصود منه هو ايغاله عليه السلام فى السير الى الجود ومعلوم ان السير هنا مجاز عقلى اومستعار للاجتهاد وشدة التطلع بجامع الوصول الى المقصود بكل من الطرفين وبقى على الاديب هنا ان يبحث عن هذا القلب هل هو من القلب المقبول كما فى قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار وكقولهم ادخلت القلنسوة فى راسى ام من القلب المردود كما فى قول الشاعر

فلما ان جرى سمن عليها ❊ كما طينت بالفدن السياعا

والذى يظهر انه من الثانى لانه لم يتضمن فيما يظهر معنى لطيفا يورث الكلام ملاحة والله اعلم

❊ التهذيب والتاديب ❊

تهذيب تاديبه قدزاده عظما ❊ فى مهده وهو طفل غير منفطم

كانه خيل للناظم كان الله له ان زيادة حلاوة السكر بسبب تكراره قاعدة مطردة حتى فى المعانى واظنه لهذا توخا فى بيت التهذيب والتاديب كما ترى تكرار معنى الطفولية ثلاث مرات من غير زيادة نكتة ولا فائدة ولعمرى انه تكرارا نخرمت به القاعدة * وخرج به البيت عن نوع

التهذيب

التهذيب والتاديب الذى من شرطه ان يكون جانبه مصانا عن ان يقال فيه لم ولو * والناظم اخير فى البيت لان تهذيبه وتاديبه عليه السلام قد زاده عظما وهو بمهده ومعلوم ان المهد مرقد الاطفال الصغار فتم الكلام هنا ثم قال وهو طفل فنفرت الطباع نفورا نسبيا من هذا التكرار ثم ارسل على الاسماع صاعقة بتكراره ذلك المعنى بعينه ثالثا فى قوله غير منفطم ومع هذا فقد ادعى الناظم فى الشرح انه اجتمع فى هذا البيت عشرة من انواع البديع وهى التهذيب والتاديب والانسجام والسهولة والتورية والتتميم والتكميل والتمكين والايغال والائتلاف والمبالغة والحق ان فيه التورية والتكميل والايغال فقط ولولا خوف الاطالة المملة لذكرت ابطال دعوى كل واحد من السبعة الباقية على حدته ولعل الوقت يسمح لا ريب يكفينامؤنة ذلك العمل اذا وقف على ما هنا والله اعلم

* ما لا يستحيل بالانعكاس *

بحر وذو ادب بدا وذو رحب * لم يستحل بانعكاس ثابت القدم

صدر هذا البيت وهوا لشاهد على النوع متنافر الالفاظ كما ترى لا يكاد يسلم قائله من الغلط فيه لكن هذ النوع اذا قلدته العقادة اطواقها وحرمته السهولة مذاقها معذور فيه كل ناثر وناظم * ومصفوح فيه عن عى كل صادح وباغم * لانه صعب الانقياد حتى لفحول الرجال * ممتنع عن الانسجام خصوصا اذا طال ولم ار فيما وقفت عليه من كتب الادب منه ما يعجب المطالع ويطرب لانسجامه وسهولته السامع الا بيتين احدهما للقاضى الارجانى رحمه الله وهو قوله

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

والثانى لم اعرف قائله وهو

عج تنم قربك دعدا منا * انما دعد كبرق منجع

اما شواهد البديعيات عليه فكلها رخيصة المعانى ثقيلة المبانى ولا عيب عليهم فى ذلك لما سبق

* التورية *

اوصافه الغر قد حلت بتورية * جيدى وعقد لسانى بعد ذا و...

Digitized by Google

ولولا انه لا استحياء من الخلق ولا حرج فى المباحثة الادبية لما سودت بياض الطرس بحرف واحد على بيت التورية لانى اعرف حق المعرفة ان الناظم من جحاجحة رجالها وفوارس مجالها ولبوث نزالها غير ان الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو والزناد قد يخبو وقد اطلق فى الشرح عنان القلم فى بابها وكشف لثام الخفاء عن محاسن كواعبها واترابها * واغور فى تحصيل شواهدها وانجد وابرق على من قصر جواد ذهنه فى مضمارها وارعد ومع هذا افبيتها فى بديعيته مهدوم الحيطان وزواياه مقفرة عن الاهل والسكان وها انا اعيد لك البيت وانشر عظام ذلك الميت قال كان الله له

اوصافه الغر قد حلت بتورية * جيدى وعقد لسانى بعد ذاوفمى

فالتورية هنا على زعمه فى قوله حلت ويفهم من ترشيحه لها بقوله جيدى انها من التحليه وبقوله عقد لسانى انها من الحل ضد العقد وبقوله وفمى انها من الحلاوة وهذه المعانى الثلاثة غير مرادة وانما مراده معنى رابعا هو المورى عنه فى زعمه وهو الحلول فدعوى التورية فى هذا البيت فاسدة من وجوه منها ان المعانى الاربعة فى قوله حلت كلها على حد سواء ليس فيها قريب يورى به ولا بعيد يورى عنه اللهم الا ان يقال ان الترشيح للمعانى الثلاثة يقربها ويبقى فى الرابع نوع خفاء ومنها ان المورى عنه فى زعمه حل من الحلول وهو متعد ولم يذكر له فى البيت محلول مع انه ليس مما القصد به اثبات المعنى للفاعل من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه حتى يكون كاللازم ولانكتة فى حذفه ولا يصح فى البيت جعل الجيد والعقد والفم محلولا له لاختلال المعنى وعلى هذا فمعنى البيت مختل ومنها وهو الداء الذى لا دواء له ان الشرط فى نوع التورية لدى اهل البديع ان يبقى الكلام صحيحا على كلا المعنيين وهذا البيت كما ترى اذا لاحظت المعنى البعيد الذى هو الحلول المورى عنه فسد المعنى الاخر ولم يبق لقوله جيدى وما بعده الى اخر البيت معنى ولا محلا من الاعراب ما لم تسلط تلك اللفظة التى هى حلت على كل من المعانى الثلاثة الباقية بما له فيها من الاشتراك واذا سلطت تلك اللفظة على المعانى الثلاثة

بطريقة

بطريقة الاستخدام لم يبق للمح المعنى البعيد المورى عنه حال تسلطها على المعانى الثلاثة وجه فظهر بهذا انه لا تورية فى البيت ولو اورد الناظم هذا البيت شاهدا على نوع الاستخدام لما سبقه فيه سابق هذا ماسمح به الفكر وتامل ذلك مامول من ذوى الادب ولعله الصواب ان شاء الله تعالى

❋ المشاكله ❋

من اعتدى فبعدوان يشاكله * لحكمة هو فيها خير منتقم

فى بيت المشاكلة اشكال لان ضمير النصب البارز المتصل بقول الناظم يشاكل ان كان عائدا على العدوان وفاقا لمعنى الاية الكريمة بقى الكلام ناقصا والمبتدا بغير خبر والجار والمجرور بغير متعلق وان كان عائداً على المعتدى وضمير الفاعل عائداً عليه صلى الله عليه وسلم فالمصيبة اعظم لاناقد سلمنا ان نسبة العدوان اليه عليه السلام لفظية لمشاكلة ماتقدم من لفظه لكن باى وجه يسوغ ان يجعل عليه السلام مشاكلا لمن اعتدى والعياذ بالله تعالى واى مشاكلة بديعية فى هذا المشكل ومقامه صلى الله عليه واله وسلم يجل عن ان يشاكله المهتدى فضلا عن المعتدى وفى البيت ايضا حذف معمولى قوله اعتدى وقوله بعد وان الذين الاولى فيهما الاثبات كما فى الاية هذا ماظهر حال المطالعة ولعل اخوفهم يحل عقدة هذا الاشكال ولو بتاويل مقبول والله اعلم

❋ الجمع مع التقسيم ❋

جمع الاعادى بتقسيم يفرقه ❋ فالحى للاسر والاموات للضرم

الجمع فى البيت لغوى وهو لفظ الجمع لا بديعى لانه عند اهل البديع جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه اوبالعكس والناظم لم يجمع ماقسمه تحت حكم اصالة اما التقسيم فى البيت فواضح واسناد اسر الاحياء اليه عليه السلام فيه مقبول واما اسناد ادخال الاموات النار فلا ولو اسند اليه قتلهم اونهبهم كما صنع ابو الطيب والشيخ صفى الدين لكان حسنا

❋ الجمع مع التفريق ❋

Digitized by Google

سناه كالبرق ان ابدوا ظلام وغى * والعزم كالبرق فى تفريق جمعهم

لولا ان جمع هذا البيت وتفريقه منهوب من بيتى الشيخ صفى الدين والشيخ عزالدين لكان المقدم فى هذا الباب لانه جمع السنا والعزم فى تشبيههما بالبرق ثم فرق بين جهتى الدخول فجعل تشبيه السنا بالبرق من جهة الاضاءة وتشبيه العزم بالبرق من جهة السرعة ومن العجب ان الناظم انتقد فى الشرح على الشيخ عزالدين بانه شن الغارة على بيت الشيخ صفى الدين ثم لم يلبث ان شنها هو عليهما فى بيته ودونك بيتيهما لتعلم ان الناظم رحمه الله انتقد ثم ورد قال الشيخ صفى الدين رحمه الله تعالى

سناه كالبرق يجلو كل مظلمة * والعزم كالنمر يفنى كل مجترم

وقال الشيخ عزالدين رحمه الله

وعزمه النار فى جمع يفرقه * ووجهه النور يجلو ظلمة الغشم

وبيت الناظم مذكور انفا

الاشارة

ومن اشارته فى الحرب كم فهم ال * انصار معنى به فازوا بنصرهم

سكت الناظم فى الشرح عن بيت الاشارة وساسكت عنه كما سكت ولكل اناس مشرب ولكل قوم مذهب

التوليد

توليد نصرتهم يبدو بطلعته * ما النبعة الشهب ماتوليد رملهم

قال اهل البديع التوليد قسمان لفظى وهو شبيه بالسرقة ومعنوى وهو ان ينظر الشاعر الى معنى من معنى غيره فيحتاج هو لاستعماله فيورده ويولد فيه معنى زائد كقول ابى الطيب المتنبى

ومن الخير بطء سيبك عنى * اسرع السحب فى المسير الجهام

ولد هذا المعنى من قول ابى تمام

هو الصنع ان تعجل فخير وان ترث * فللريث فى بعض المواضع انفع

وزاد بعد ايراده مثلا بليغا * وبيت الناظم ذكر فى الشرح انه مولد من قول ابى تمام

والنصر

والنصر فى شهب الارماح لامعة * بين الخميسين لا فى السبعة الشهب
والذى يظهر انه لا توليد لذلك المعنى من هذا لان ابا تمام اخبران النصر فى شهب الرماح والناظم ذكره فى طلعته عليه السلام والمعنى غير المعنى نعم تبع ابا تمام باللفظ فى انكار وجود النصر بسبب السبعة الشهب وهذا ليس بتوليد وقوله فى البيت ماتوليدرملهم زيادة لم يكسها الحسن حلته ومن العجب قول الناظم فى الشرح بعد اطنابه فى مدح بيته ودعوى غرابة توليده وجمعت بين قسمى التوليد فى اللفظ والمعنى والذى بينهما من توليد المحاسن الظاهرة الزائدة على بيت ابى تمام غير خاف على المتامل المنصف والله اعلم انتهى كلامه وليت شعرى هل يصادقه احد من ذوى الذوق السليم على هذه الدعوى ام لا لان بيت ابى تمام بالغ فى البلاغة اشده وقد اجتمع فيه من انواع البديع الجناس التام والتهذيب والتاويب والتصدير والتكميل والتتميم والتمكين والانسجام والسهولة والتوشيح ومراعاة النظير وارسال المثل وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى وائتلافه مع الوزن وائتلاف المعنى مع الوزن وانى لبيت الناظم بهذا الاجتماع مع ان لفظ التوليد فى بيت الناظم المضاف اليه النصرة والرمل لم يظهر له معنى رايجا فى سوق الافهام فليتامله الاديب وليعجب والله سبحانه اعلم

❁ الكناية ❁

قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم ❁ لناره السن تكنى عن الكرم

كنايته فى البيت عن طول القامة بطويل نجاد السيف صحيحة الا انه مسبوق اليها من الشيخ صفى الدين وغيره واما كنايته عن الكرم فى زعمه بقوله لناره السن فغير صحيحة اذ من المعلوم ان الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه وليس الكرم من لوازم وجود السن النار حتى يكنى به عنه لان كل نار توقد صغيرة كانت اوكبيرة لها السن بقدرها والناظم هنا لم يصف الالسن بما يدل على عظمها كما وصفوا رماد القدر بالكثرة بل وليس الكرم ايضا من لوازم عظم النار لوفرضنا وصفه لها بما يدل عليه لانها وان عظمت توقد للقرى ولغيره الا انه

لو صنع هذا الجاز ان يقال انها من الكناية البعيدة بدلا له قرينة المقام على انها نار القرى ثم بالا تنقال منها الى كثرة الطبخ ومن كثرة الطبخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان ومنها الى الكرم الذى هومقصود الناظم ومع هذا كله فالناظم قد اخرجها عن موضوع الكناية الى التصريح بالمكنى عنه بقوله تكنى عن الكرم فظهر المعنى ونسخت الكناية وفى هذا كفاية والله اعلم

﴿ الجمع ﴾

ادابه وعطاياه ورافته ❊ سجية ضمن بجمع فيه ملتئم

حاولته ان افهم معنى عجز هذا البيت فلم اوفق له

﴿ السلب والايجاب ﴾

ايجابه بالعطايا ليس يسلبه ❊ ويسلب المن منه سلب محتشم

ليس فى ايجابه عليه السلام بالعطايا وجود للمن اصالة حتى يسلب كما ذكر الناظم اذ من المعلوم انه لايسلب الاما كان موجود فما ادرى مامراد الناظم بهذا السلب الذى حقه ان يسلب من البيت اما قوله اخر البيت سلب محتشم منهما كلمتان محلهما من اعراب الاذواق خفض مقدر على اخرالبيت لانهما نوع لما لا وجود له هنا وكان الناظم كان الله له اشتغل فى هذا البيت بل وفى كثير من ابيات البديعية باقامة الالفاظ والتورية باسم النوع شغلا الهاه عن تحسين المعانى وعن الاحتراس من خللها والله اعلم

﴿ التقسيم ﴾

هداه تقسيمه حالى به صلحت ❊ حياً وميتاً ومبعوثاً مع الامم

ينظر قول الناظم فى هذا البيت هداه تقسيمه حالى به صلحت ويبحث فيه عن كيفية تجزية الهدى اذ من المعلوم ان التقسيم لغة هو التجزية نعم ان كان التقسيم مضافا الى فاعله والحال هى المقسمة فذاك معنى اخر تضرب اليه اكباد الاذهان ولعل هناك معنى اخر يفهمه احد الاخوان فيثبته لنا للافادة

Digitized by Google

﴿ الايجاز ﴾

اوجز وسل اول الابيات عن مدح * فيه وسل مكة ياقاصد الحرم

ما اليق هذا البيت ان يسمى بيت الاسهاب لا بيت الايجاز لانه مع سذاجة معناه وضعف تركيبه وقع فيه تكرار واعادة ذكر للمعنى الواحد بالفاظ متعددة وغاية ما فيه من الايجاز انه حذف على سبيل المجاز المرسل من باب تسمية الشيئ باسم محلوله لفظتى اهل واهل من قوله اهل اول الابيات ومن قوله اهل مكة وقد ادعى فى الشرح انهما ايجازان بليغان وليت شعرى هل يوازى هذا الايجاز تكراره فى البيت اهل مكة مرتين لان اهل مكة هم اهل البيت وتكرار السوال ايضا مرتين وكانه كان الله له لم يستحضر الاية الكريمة حالة النظم وهى قوله تعالى واسئل القرية التى كنا فيها ثم لم يقل سبحانه وتعالى واسئل العير بل قال والعير التى اقبلنا فيها فحذف السوال الثانى للايجاز وفى رسمة مبنى قول الناظم اول الابيات واسهابها وثقلها على الاسماع مالا يعزب عن علم ذى ذوق سليم ومع هذا فقد ختم البيت بكلمات لا يحسب دخولها بيت الايجاز الا تطفلا ويغنى عن البيت بجملته قولك سل مكة عن مدحه وماعدا هذا فهو تكرار واسهاب فليتامل

﴿ الاشتراك ﴾

بالحجر ساد فلاند يشاركه * حجر الكتاب المبين الواضح اللقم

فى بيت الاشتراك اختلاس المعنى وبعض الالفاظ من بيت تورية الشيخ صفى الدين حيث قال

خير النبيين والبرهان متضح * فى الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم

ولا بدع فى كون المشاركة فى المعانى والالفاظ سائغة بين اهل الادب فى نوع الاشتراك

﴿ التصريع ﴾

تصريع ابواب عدن يوم بعثهم * يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم

اسند الناظم كان الله له فى هذا البيت لقاء النبى عليه السلام بالفتح يوم القيمة

Digitized by Google

الى تصريع ابواب عدن ومعلوم ان التصريع هوان يجعل للابواب مصاريع والاسناد الى ذلك الجعل غير صحيح والذى يلقاه عليه السلام بالفتح انما هو سادن الابواب اومصرعها اللهم الا ان كان الناظم اقام المصدر مقام اسم الفاعل ثم أسند اليه ألقاء للضرورة البديعية فلا نزاع

﴿ الاعتراض ﴾

فلا اعتراض علينا فى محبته ❁ وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم

من اين لهذا البيت اعتراض بديعي وكيف اورده الناظم شاهدا على هذا النوع ثم ادعى فى الشرح حسنه والحال انه ليس فى عير الاعتراض ولا نفيره واظن ولست باثم فى هذا الظن ان الناظم حال اثبات هذا البيت والكتابة عليه كان بين النوم واليقظة قال فى الشرح فقولى وهو الشفيع هو الاعتراض البديع المتمكن اه وهذه دعوى غير مسموعة لان الاعتراض عبارة عن جملة معترضة اثناء الكلام اوبين الكلامين المتصلين لامحل لها من الاعراب واى كلام هنا اعترض بين كلامين وانما هى جمل متناسقة العطف وفى البيت ايضا اثبات حرف العلة الذى حقه ان يحذف علامة للجزم فى فعل الشرط

﴿ الرجوع ﴾

ومالنا من رجوع عن جماه بلى ❁ لنا رجوع عن الاوطان والحشم

زعم الناظم فى الشرح ان نوع الرجوع ونوع السلب والايجاب مترادفان وخفى عليه الفرق بينهما مع ظهوره ووضوحه ولهذا بنى قواعد بيته على اساس ذلك الزعم فجاء البيت من نوع السلب والايجاب ورجع حسير الطرف عن نوع الرجوع وقلده فى ذلك بعض متاخرى اصحاب البديعيات فنهجوا كمنهجه وعملوا كعمله ودونك تعريف النوعين طبقا لما فى الشرح وبيان الفرق بينهما قالوا السلب والايجاب هو ان يبنى المتكلم كلامه على نفى شئ من جهة واثباته من جهة اخرى وقالوا فى الرجوع هو العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة قال الناظم فى الشرح وكل من التقريرين لايقق بالنوعين اه كلامه والحق ان الفرق بينهما ظاهر لان السلب والايجاب نفى الشئ من جهة واثباته من جهة اخرى والرجوع هو نقض المتكلم كلامه السابق من تلك الجهة بعينها

ويدل

Digitized by Google

ويدل على صحة هذا التفريق ما اوردوه من الشواهد على النوعين فمن شواهدهم على السلب والايجاب قوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً وقول امرئ القيس الكندى

هضيم الحشا لا يملاء الكف خصرها ❊ ويملا منها كل حجل ودملج

ومن شواهد الرجوع قول زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم ❊ بلى وغيرها الارواح والديم

وقول الحماسى

اليس قليلا نظرة ان نظرتها ❊ اليك وكل ليس منك قليل

ومثلهما بيت بديعية الشيخ صفى الدين قال

اطلتها ضمن تقصيرى فقام بها ❊ عذرى وهيهات ان العذر لم يقم

فان المنفى فى شواهد السلب والايجاب مثبت فيها من جهة اخرى والمحكى فى شواهد الرجوع نفيا كان او اثباتا منقوض برجوع المتكلم عنه من تلك الجهة بعينها فبيت الناظم فى نوع الرجوع لا شاهد فيه لانه كما ترى نفى الرجوع فيه من جهة واثبته من اخرى فلم يكن فيه الا السلب والايجاب هذا ما ظهر بعد التامل الذى التمسه الناظم فى شرح البيت ولعله عين الصواب

❊ الترتيب ❊

ترتب الحيوانات السلام له ❊ والنبت حتى جماد الصخر فى الاكم

من اين عرف الناظم ان السلام على النبي صلى الله عليه وسلم مرتب من الحيوانات والنبت والجماد كما ذكره فى بيته وما مستنده فى ذلك الترتيب وعلى فرض غض الطرف عن هذا فاين ترتيبها فى الخلقة الطبيعية اوفى الوجود حتى يتم له الترتيب على الشرط البديعى فان الواقع فى الخارج مخالف لما رتب وكانه رتبها اولا فى ذهنه ثم رتبها فى البيت واستشهد بذلك على نوع الترتيب وفسر ذلك الترتيب فى الشرح بما لم يجد المطالع نفعا ولم يلق الاديب اليه سمعا ثم انه زاد فى اخر البيت زيادة لزم بها نقص المعنى لانه بتلك الزيادة قصر الجماد على الصخر فى الاكم ولولاها لشمل منطوق الكلام سائر الجمادات فليتامل ودونك ما قاله فى الشرح وبيان وجه الخطاء فيه قال كان الله له معلوم ان الموجودات ثلاثة وهى حيوان ونبات وجماد

والثلاثة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نام خرج الجماد لانه لا ينمو واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته خرج النبات واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته ناطق خرج باقى الحيوان وبقى الانسان وهذا حده والله اعلم انتهى كلام الشارح بحروفه اما قوله معلوم ان الموجودات ثلاثة حيوان ونبات وجماد فغير صحيح التقسيم لان الموجودات حيوان وجماد والجماد نام وهو النبات ولا وهو ما عداه واما قوله والثلاثة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل فخطاء ايضا لانه عكس الترتيب والجنس العالى على اصطلاح المناطقة هو الجسم المطلق ثم النامى ثم المتحرك بارادته وبقى الرابع الذى اهمله الناظم وهو الجسم النامى المتحرك بارادته الناطق وهو الانسان فاذا عرفت انه لا ترتيب فى البيت على اصطلاح المناطقة كما ادعاه ولا فى الخلقة الطبيعية ظهر لك ان البيت غير مقبول الشهادة على نوعه وقد قدمنا ما فى معنى البيت من الخلل ايضا والله اعلم

❁ الاشتقاق ❁

محمد احمد المحمود مبعثه ❁ كل من الحمد تبيين اشتقاقهم

لوا معن الناظم النظر فى تعريف الاشتقاق كما نقله فى الشرح عن ابى هلال لما اورد هذا البيت شاهدا على ذلك النوع لان الاشتقاق فيه مقلوب وهو غير المراد من التعريف مخالف للشواهد التى اوردوها عليه ودونك تعريف ابى هلال للاشتقاق قال هو ان يشتق المتكلم من الاسم معنى فى غرض يقصد فى غرض من مدح او هجاء او غيره انتهى ولا خفاء فى ان قولهم هنا مشتق من الاسم بمعنى ماخوذ منه وليس المراد به اشتقاق المادة لان ذلك يكون من المصادر لا من الاعلام كما هو ظاهر والناظم لم يشتق فى بيته من الاسم معنى يقصد بلا خبر باشتقاق اسمائه عليه السلام من مادتها الاصيلة التى هى الحمد وكيف يكون هذا نوعا من البديع وكل ناطق بالضاد يعرفه مع انه مطرد فى غالب الاعلام وقد رايت بعض المتاخرين من اصحاب البديعيات اغتر بسراب هذا البيت فنسج شاهد اشتقاقه على منواله اما بيت الشيخ صفى الدين فقد جاء به مستوفيا لشرط الاشتقاق البديعى حيث قال

لم يلق

Digitized by Google

لم يلق مرحب منه مرحبا وراى * ضد اسمه عند هد الحصن والاطم

فانه اشتق الترحاب من اسم مرحب واتى فيه بالغرض المقصود والشيخ عز الدين مشى على هذه الجادة الا انه اتى بالاشتقاق ناقصا وبيته

ميم وحا فى اشتقاق الاسم محوعدا * والميم والدال مد الخير للامم

فاشتق من اول الاسم الكريم لفظة محو غير انها ناقصة ومن اخره مد الخير وهذا الاخير صحيح الا انه غير بديع هذا ماظهر وللاديب ان يتامل

❋ الاتفاق ❋

ووصفه لابنه قد جاء تسمية ❋ فانه حسن حسب اتفاقهم

ذكر اهل البديع ان الاتفاق هو ان يتفق للمتكلم واقعة واسماء مطابقة تهيى له العمل فى نفسها وقرر هذا الناظم فى الشرح كغيره وقالوا هو عزيز الوقوع والعبد يقول ان كان الاتفاق من قبيل ما فى بيت الناظم وبيت الصفى وبيت الموصلى فليس بعزيز الوقوع ولا نادرة بل ولا يستحق ان يعد من انواع البديع فان الاتفاق الواقع فى بيت الناظم هو ان اسم ابن النبى حسن ووصفه له حسن والواقع للشيخ صفى الدين ان اسم ام النبى امنه وامته آمنه والواقع للشيخ عز الدين ان اسم النبى محمد ووصفه محمد فهل هذا الاتفاق عزيز الوقوع ومن الذى لا يحسن ان يقول فيمن اسم ابنه جميل مثلا اسم ابنه جميل وفعله جميل وفيمن اسم امه حميده امه حميده واخلاقه حميده وفيمن اسمه سعيد طالعه سعيد واسمه سعيد ولو شاء المتكلم ان يسرد ماية شاهد من هذا القبيل فى مجلس واحد لسردها من غير تكلف ومن تامل حد الاتفاق وشاهد شواهده من غير البديعيات عرف ان اصحاب البديعيات اتفقوا على رخيص الاتفاق وحجبوا عن نيل مارق منه وراق والذى يعز وقوعه من هذا النوع وتسير به الركبان وتزمزم به الحداة هو ما صدق عليه الحد باتفاق واقعة واسماء متعددة مطابقة لتلك الواقعة بصلاحيتها للتورية ببعضها عما وافقه كما فى الشواهد التى اوردها اهل هذا الفن على نوع الاتفاق ومن ابدعها قول شمس الدين الكوفى

يا عصبة الاسلام نوحى والطمى ❋ حزنا على ما حل بالمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه ❊ لابن الفرات فصار لابن العلقمي فاتفق له في الواقعة التي هي عزل الاول ونصب الثاني ان المذكورين كانا وزيرين والفرات والعلقم ايضا نهران معروفان صالحان للتورية بالنظر لمعنى الاسمين قبل العلمية ومن شواهده ايضا قول ابن ابي الاصبع عند اجتماع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر الخضر بن يوسف

غدا مجمع البحرين شاطي فراتنا ❊ الم ترموسى فيه قد لقي الخضرا

فوافق اسما الملكين الموري عنهما في الواقعة اسمي النبيين الموري بهما الى غير ذلك من الشواهد البديعة واين اتفاق البديعيات من ظرف هذا الاتفاق وغرابته ماء ولا [redacted]صدى ومرعى ولا كالسعدان وذو الذوق السليم يدرك الفرق بديهة وبيت الناظم وحده خال من المديح النبوي والضمير في قافيته لم اعرف على اي جمع يعود ولم يظهر فيه تاويل مقابل بالقبول اذا لو اصف للحسن رضى الله عنه والمسمى له هو النبي عليه الصلاة والسلام والله اعلم بمراد الناظم وهذا بيت الشيخ صفي الدين

ومن غدا اسم امه نعتا لامته ❊ فتلك امنة من سائر النقم

ويتلوه بيت الشيخ عز الدين

محمد واسمه بالاتفاق له ❊ وصف يشاكله في اسمه العلم

❊ الابداع ❊

ابداع اخلاقه ايداع خالقه ❊ في زخرف الشعرا فاسجع بها وهم

معنى هذا البيت مختل اختلالا ظاهرا لانه ان اراد بقوله في زخرف الشعرا السورتين الكريمتين فليس لاضافة الزخرف الى الشعراء معنى بوجه من الوجوه ولا لمجاورة بينهما في الترتيب التوقيفي وان اراد به كلام الشعراء وقولهم فالامر اعظم خطرا لان معنى زخرف القول تحسينه بترقيش الكذب وكيف يصح ام كيف يجوز ايداع الخالق ابداع الاخلاق النبوية كذب قول الشعراء هذا منزع خطر جدا وحاشا ان يكون في مدحه عليه السلام زخرفا من القول واني والله لاعجب اشد العجب من امرين احدهما سكوت اهل الادب عند ايراد هذا البيت عما فيه من الخلل والثاني ان الناظم لم يلبث مع اختلال بيته ان ادعى له الجمع بين اثني

عشر

عشر نوعا من البديع مع ان الامر بخلاف ما ادعاه قال فى الشرح الشطر الاول من البيت مشتمل على التورية وعلى جناس التصحيف وعلى الجناس المطلق وعلى الترصيع والمماثلة والتسجيع وائتلاف المعنى مع المعنى والسهولة والشطر الثانى فيه التورية ومراعاة النظير والاعتراض والانسجام ظاهر فى البيت بكماله والابداع الذى هو المراد هنا والله اعلم هذه عبارته بحروفها والحق ان التورية باسم النوع فى الشطر الاول صحيحة وفى الشطر الثانى بزخرف الشعراء فاسدة لعدم استقامة احد المعنيين فضلا عن كليهما وجناس التصحيف والمطلق ظاهران فى قوله ايداع وابداع واخلاقه وخالقه والترصيع عن البيت بمعزل لانه عبارة عن مقابلة كل لفظة من البيت او الفقرة بلفظة على وزنها ورويها ومن اين هذه المقابلة فى هذا البيت فى غير ايداع وابداع فقط وعليه فلا ترصيع اما المماثلة ففيها ما فى الترصيع اذ لم يتماثل فى البيت الا ابداع وايداع فقط والسجع فى البيت واه جدا اذ مقابلة لفظة اخلاقه بلفظة خالقه لا يرتكب مثلها فى السجع الا من قفلت فى وجهه ابواب الفصاحة لان احدى السجعتين مردفة والاخرى مؤسسة وهذا معيب عندهم وائتلاف المعنى مع المعنى فى البيت موكول تفسيره الى ناظمه والسهولة التى فى البيت صعوبة واى سهولة فى بيت لا يكاد يفهم معناه الا بعد تعب القريحة على ما فيه من الخلل ومراعاة النظير هى فى ذكر الزخرف والشعرا ومن حيث ان الخلل فى تين اللفظتين وضعهما فى البيت فكيف تسمع دعوى المراعاة بهما ولا اعتراض كما ادعى فى البيت بل عليه واى جملة اعترضت بين كلامين متصلين حتى يصح قوله والانسجام فيه ما فى السهولة واذا بطلت الانواع التى سبق ردها فلا ابداع فى البيت ولا شاهد فيه على النوع المراد والله اعلم

❊ المماثله ❊

فالخير ماثله والعفو جاوره * والعدل جانسه فى الحكم والحكم

نوع المماثلة اوضح من ان يتكلم عليه اذ هو عبارة عن تماثل الفاظ الكلام او بعضها فى الزنة دون التقفية وقد ذكر الناظم فى الشرح

Digitized by Google

انه نوع سافل تانف نفس الاريب عن نظمه الا ان كان عن غير قصد
وانا اقول رضيته اماماً فى هذا القول واهللت بما اهل به فى هذه المادة

حصر الجزئى والحاقه بالكلى

الحق لحصر جميع الانبياء به ❊ فالجزء يلحق بالكلى للعظم

يحسن ويليق قبل الكلام على بيت البديعية انشاد هذا البيت

مرية حلت بفيد وجاورت ❊ اهل الحجاز فاين منك مرامها

هذا النوع هو الذى تبلدت فيه حرار باب البديعيات وقصرت جيادهم فى مضماره عن الوصول الى الغايات وقد ادعى الناظم كان الله له انه ليس لبيته فى هذا النوع نظير وانه قد اتفق له فيه ايضا سهولة التركيب والانسجام والحال انه لم يكن فيه من نوع حصر الجزئى والحاقه بالكلى الا تسمية النوع فقط وهذا تعريف النوع المذكور قالوا هو ان ياتى المتكلم الى انواع منحصرة يجعل كل واحد منها جنسا كليا الحاقا له به وتعظيما لامره كقوله عليه السلام فى الحاق الجزئى بكليه الدعاء هو العبادة الحق الدعاء الذى هو هنا نوع جزئى تعظيما لشانه بالكلى الذى هو هنا العبادة وجعله جنسا لجميع انواعها وكقول الصفى الحلى رحمه الله فى بديعيته

شخص هو العالم الكلى فى شرف ❊ ونفسه الجوهر القدسى فى عظم

فالشخص الذى هو هنا نوع جزئى جعله الصفى جنسا كليا وهو العالم الحاقا له به وتعظيما وتفخيما لامره والنفس التى هى هنا جزءية جعلها جسنا كليا هو اعم الاجناس واعلاها حتى قيل انه جنس للعقل وهو الجوهر الحاقا لها به وتعظيما لها اما حصر الاقسام الذى انكر الناظم وجوده فى بيت الصفى بل وكثير من شراح البديعيات تقليدا له فيما اظن فهو ان ذات الانسان من حيث هى منحصرة فى قسمين جسم ونفس وهى الروح وقد [illegible] الصفى فى بيته القسمين جميعا والذى يغلب على ظنى واستغفر الله ان [illegible] بل وكثير من متاخرى اهل البديعيات لم يفهموا حقيقة هذا الا[illegible] [illegible]دتهم المعارضة الى الخبط فى ابياتهم وشروحهم ومارايت فيما [illegible]ليه من البديعيات من ادى النوع حقه الا الصفى فى بيته

السابق والشيخ عبد الغنى النابلسى رحمه الله حيث قال فى بديعيته المجردة عن اسم النوع

وذاته جوهر الاجسام من شرف * وشانه عالم الاعراض من عظم

وقال فى الاخرى

معنى بجزئه الكلى ملتحق * حصر المعانى وذات عالم النسم

وتطبيقهما على مقتضى حد النوع ظاهر ولو كان الناظم فاهما حقيقة هذا النوع لما استشهد عليه فى الشرح بما لا شاهد فيه من قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين ولما انكر وجود حصرا لاقسام فى بيت الصفى السابق ذكره ولما ادعى لبيته الذى هو اجنبى عن النوع ما ادعاه مما سبق ذكره ايضا وليت شعرى اى جزئى حصر الناظم اقسامه فى بيته والحقه بكليه ومحصل ما فى بيته انما هو امر المادح ان يلحق جميع الانبياء به عليه الصلاة والسلام وقد ذكر فى شرحه على البيت ما لا يزيد المعنى به الا عكسا قال فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم صالح ان يكون هنا كليا لعلو مقداره وعظمه فقولى عن الانبياء فالجزء يلحق بالكلى للعظم لا يخفى ما فيه من المبالغة والمغالاة فى وصف الممدوح هذه عبارة الشرح بحروفها ولعمرى ان هذا التفسير يحتاج الى تفسير وكانه والعلم عند الله لما لم يتيسر له فى البيت الحاق الجزئى وهو الممدوح بجنس كلى تعظيما له تصور كليا فى ذهنه ثم الحقه به فى الذهن كذلك بدلالة قوله فى الشرح انه صالح لذلك هذا فيما اخاله الحاقه الجزءى بالكلى اما الحاقه فى سياق البيت جزءيات الانبياء التى ظن ان قوله يحصر يحصرها بالكلى المتصور فى الذهن وهو النبى عليه السلام فهو شرف وتعظيم للانبياء عليهم السلام لا للممدوح لانه لا اعظم ولا فخر للكلى بالحاق الجزئى به بل التعظيم والشرف للجزءى الملحق بالكلى كما هو مقرر والحاصل ان البيت خارج عن النوع واطالة الكلام عليه لا طائل تحتها ومن تامل حد النوع وشواهده عرف خبط الناظم

فى البيت وفى الشرح فليتدبره الواقف عليه والله اعلم

﴿ الفرايد ﴾

وشم وميض بروق من فرايده ❁ وانظم حنانيك عقداً غير منفصم

هذا البيت عامر بالمجاسن وهو فريد فى بابه

﴿ الترشيح ﴾

يس زادت على لقمن حكمته ❁ وبان ترشيحه فى ن والقلم

قال الناظم كان الله له فى شرحه على هذا البيت فذكر لقمان رشح يس للتورية وذكر ن والقلم رشح لقمان للتورية انتهى والذى يظهر ان التورية التى ادعاها فى البيت غير صحيحة لان الشرط عند اهل البديع فى التورية ان يبقى الكلام صحيحا على كلا المعنيين وبيت الناظم غير مستوف للشرط لانك مهما لمحت معنى ارادة السور الكريمة بقوله يس ولقمان ون والقلم لم تجد للكلام معنى مستقيماً اذ زيادة حكمة سورة يس على سورة لقمن لا يمكن ان يتجاسر على القول بها احد الا بتوقيف ومع ذلك فالضمير العائد على يس المضاف لقوله حكمته غير صالح لربط الجملة الخبرية بالمبتدا لكونه ضمير تذكير ومع كون النحاة يجيزون الامرين فى مجازى التذكير والتانيث فالطباع تنفر من خلاف المتداول فى السنة العرب ورجال البديع تابى قبول ما تنفر منه الطباع واتضح بهذا انه لا تورية فى البيت ولا ترشيح لها ولو ادعاه الناظم ترشيحا للتوجيه باسماء السور القرآنية لكان اوجه لان التوجيه لا يشترط فيه صحة المعنى فى الطرفين كما اشترط فى التورية وذكر الناظم فى الشرح ايضا ان فى بيته هذا سهولة التركيب وعذوبة الانسجام وتمكين القافية والحال انه لا سهولة فى تركيبه ولا انسجام تستعذبه الاذواق اما تمكين القافية فهو كما ذكر فى غاية من الحسن والله اعلم

﴿ العنوان ﴾

به العصا اثمرت عزا لصاحبها ❁ موسى وكم قد محت عنوان سحرهم

قصد الناظم رحمه الله ابطال عصى الكليم لما صنعه سحرة فرعون على

محو العنوان

Digitized by Google

محو العنوان منه فقط وكيف وهي التى تلقف ما صنعوا كما قد اخبر الله فى كتابه وفى البيت عود ضمير الجمع على مالم يسبق له ذكر الا ان يقال انه معلوم من المقام

❁ التسهيم ❁

كذا الخليل بتسهيم الدعاء به ❁ اصابهم ونجا من حرنا رهم

التسهيم عند اهل البديع هو ان يكون فى صدر الكلام ما يدل بالفظ لو بالمعنى على اخره ومن الطف ما جاء فيه قول هدبة العذرى

ولى فرس للحلم بالحلم ملجم ❁ ولى فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمى فانى مقوم ❁ ومن شاء تعويجى فانى معوج

وقول البحترى

احلت دمى من غير جرم وحرمت ❁ بلا سبب يوم اللقاء كلامى
فليس الذى قد حللت بمحلل ❁ وليس الذي قد حرمت بحرام

والتسهيم فى بيت الناظم لا انكره ولا اثبته لان هذا الحكم يختلف بحسب الادراكات نعم اقول فى البيت ما فى البيت الذى قبله من اعادة ضمير الجمع على من لم يسبق له ذكر الا انه فى البيت الاول ربما يعلم من المقام وفى هذا ربما يتوهم عوده على السحرة المعلومين من المقام فى سابقه ولا دافع لهذا الابهام فى صريح لفظ البيت وعلى هذا النمط من اعادة الضمير على غير مذكور جرى الناظم فى كثير من ابيات بديعيته وتتبعها مما يورث السأمة والملل

❁ التطريز ❁

شملى بتطريز مدحى فيه منتظم ياطيب منتظم ياطيب منتظم

لو قال الناظم ياطيب منتظم فى طيب منتظم لكان ابدع واحسن ولظهرت على البيت بهجة التطريز لان قوله ثانيا ياطيب منتظم لما لم يرتبط بالاول قد يفهم منه التكرار اما لتوكيد اولغيره بخلاف ما لو قال فى طيب منتظم فان الكلام مرتبط بعضه ببعض وصاحب الذوق يدرك الفرق بديهة بين قول القائل ياطيب شمل منتظم فى طيب مدح منتظم وقوله ياطيب شمل منتظم ياطيب مدح منتظم وتشهد لما قلته الشواهد التى اوردها

Digitized by Google

اهل هذا الفن على هذا النوع فانها كلها مترابطة كقول ابن المعتز

فثوبى والمدام ولون خدى ❊ شقيق فى شقيق فى شقيق

وقول ابن الرومى

قرون فى رؤس فى وجوه ❊ صلاب فى صلاب فى صلاب

الى غير ذلك من الشواهد وقد ادعى الناظم فى الشرح انه جمع فى هذا البيت بين التطريز الذى هو المراد والتورية واللف والنشر والترشيح والاستعارة ومراعاة النظير والسهولة والانسجام والجناس التام وفصل القول فى تلك الدعوى ان التطريز فيه ما فيه مما سبق آنفا وانه لا تورية فى البيت لان ارادة المعنى الاخر الذى هو التطريز بالابرة لا يستقيم معها معنى للبيت راسا واذا لم يصح الكلام على المعنيين فلا تورية واللف والنشر الذى ادعاه هو من لوازم التطريز اذ لا يستقيم بيت مطرز الا به والترشيح لم اجد له فى زوايا البيت مقرا واما استعارة التطريز لنظم المدح فسلمة واما مراعاة النظير فهى بين لفظى التطريز والانتظام فقط واذا كانت المراعاة بين اثنين فقط فلا ابداع فيها واما السهولة والانسجام فنكل فصل دعواهما الى ذوى الذوق السليم واما الجناس التام فالبيت خال عنه لان اللفظ المكرر فى البيت من مادة واحدة هذا ما فهمه العبد فى هذا المقام فليتامل الاديب ثم ليقل بعد التامل ما شاء والله اعلم

❊ التنكيت ❊

وآله البحر آل ان يقس بندى ❊ كفوفهم فافهموا تنكيت مدحهم

النكتة فى البيت ظريفة لكن قوله فى اخر البيت فافهموا تنكيت مدحهم صلة من الكلام لا محل لها من اعراب البديع لدى اهل الذوق وما الجاءه فيما اظن الى وضعها فى مؤخر البيت الا التزام تسمية النوع غير ان القريحة لم تساعد على الاتيان بها مسبوكة فى قالب التورية طبق التزامه بل اتى بها صريحة فى التسمية كما صنع مثل هذا فى كثير من ابيات البديعية وقد سبقت اليه الاشارة فى الكلام على بيت تشابه الاطراف فليتامل

❊ الارداف ❊

فى الوغى راد فوا لسن القنا سكنا ❊ من العدا فى محل النطق بالكلم

اختلس

اختلس الناظم بعض معانى بيت الارداف والفاظه من بيت الشيخ صفى الدين وهو قوله

بفتية اسكنوا اطراف سمرهم * من الكماة محل الضغن والاصم

الا انه قصر عن جودة سبكه وانسجامه وغير بعض معانيه فوقع فيما وقع فيه مما سياتى وقد عبر فيه بلفظ السكن عن الساكن كما ترى وبفرض تجويزه على سبيل المجاز المرسل فمن حيث ان لفظ القنا فى بيت الناظم غير مضاف لاحد الطرفين لقائل ان يقول ان البيت هذا من نوع الابهام محتمل للمدح والذم فان محصل البيت على فرض ارادة المدح ان الممدوحين رادقوا السنة قناهم فى افواه عداهم وقرينة المقام تدل على ارادة هذا ومحصله على فرض ارادة الذم ان المذكورين لعجزهم صيروا السنة القنا مرادفة لالسنة العدا فيخيل حينئذ للسامع ان العدا كانوا ملوكا وان تطقهم امرا ونهيا نافذ نفوذ القنا ويقوى هذا المعنى بقرينة كون الافواه ليست من مواقع الطعن التى لهج بذكرها شعراء الحماسة فى اقوالهم ولا مما يتوخاه الابطال فى نزالهم فليبحث الاديب عما يزيل هذا الابهام المخل بمقام الممدوحين مع تعارض القرينتين وقد ادعى الناظم فى الشرح انه اغرب فى هذا الارداف بحسن مراعاة النظير حيث اسكن الالسنة فى الافواه واظنه حاول ايضا فى هذا البيت اخذ معنى بيت ابى الطيب الاتى واعجبه منه حسن استعارته ولطافة تشبيهه فقصر عن ذلك ولم تساعده القريحة الا بهذا المعنى الساذج وبيت المتنبى الذى اشرت اليه هو قوله لما حلف بطريق الروم بمفرق الملك ان يقتل سيف الدوله

اين البطاريق والحلف الذى حلفوا ❋ بمفرق الملك والزعم الذى زعموا
ولى صوارمه اكذاب قوليهم ❋ فهن ألسنة افواهها القمم

واذا قابلت بين البيتين * اسفر الصبح لذى عينين

❋ الايداع ❋

واودعوا للثرى اجسامهم فشكت ❋ شكوى الجريح الى العقبان والرخم

المصراع الاخير من قصيدة ميمية لابى الطيب ضمنه الناظم بيته لتادية

الشهادة على نوع الايداع غيرانه ظلمه بوضعه هنا اذلم يهئ له معنى حسنا مقبولا مع انه فى بيته السابق متضمن حكمة تنشد الى معرفتها الرجال ومثلا تتداوله الفحول من الرجال وهذا بيت ابى الطيب الاصيل

لا تشكون الى خلق فتشمته ❊ شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وحاصل معناه ان الشكوى الى الخلق لا تجلب لصاحبها غير الشماتة كما ان شكوى الجريح الى سباع الطير لا تجلب له الا انقضاضها عليه لتاكل لحمه واما شكوى الاجسام فى بيت الناظم الى الثرى فلم يفهم لها معنى يروق فى سمع اصالة وبفرض تصوره على سبيل المجاز فليست الشكوى فيه هي الداعية الى اكل الثرى اجسامهم حتى تكون من نوع شكوى الجريح الى سباع الطير والذى يظهر لى ان البيت مستقيم الالفاظ والاعراب خال عن المعنى المفيد والايداع فيه لفظى وفى البيت ايضا انه تابع للبيت الذى قبله فى الابهام باحتمال المدح والذم ومن حيث ان الضمائر فيه تحتمل العود على كلا الطرفين ولا قرينة فى البيت صارفة للمعنى عن ارادة الذم فالابهام فيه قوى فليتنبه له

❊ التوهيم ❊

والبعض ماتوا من التوهيم واطرحوا ❊ والسمر قد قبلتهم عند موتهم

قال الناظم فى الشرح فذكر الموت فى البيت يوهم السامع ان نساءهم السمر قد ادارتهم الى جهة القبلة كما هو المعهود والتوهيم هنا فى التقبيل وفى السمر والمراد بالسمر الرماح وبالتقبيل الطعن فى الافواه الذى تنزل هنا منزلة التقبيل انتهى كلامه والذى اقوله انه لا توهيم فى التقبيل هنا لان المتبادر منه الى الفهم خلاف ما ذكره الناظم من كونه الادارة لجهة القبلة لان التعبير عن الادارة لجهتها بلفظ التقبيل غير متداول وانما المتبادر هو التقبيل بالفم وهو معهود كذلك عند الموت كما قبل الصديق النبي عند موته وغيره ولا توهيم فى السمر ايضا كما زعمه الناظم لان ارادة الرماح هنا بلفظ السمر مختلة من جهتين احداهما ان الناظم قد ذكر فى البيت نفسه سبب الموت وهو التوهيم فلم يبق للسامع تشوف الى سبب يقصد فى الكلام حتى يصح التوهيم عنه بالنساء مع انه لا معنى

لطعن

لطعن الرماح افواه من مات بغيرها والجهة الثانية ان اسناد التقبيل للسمر التي هي النساء اليق واولى بمراتب من استعارته للرماح اذ لا علاقة بين الطعن والتقبيل حتى تحسن استعارته له وتقييد الناظم فى الشرح الطعن بكونه فى الافواه مما يزيد المعنى سماجة وضعفا اذ الافواه ليست من مواقع الطعن المتوخاة فى النزال كما تقدم الكلام عليه فى بيت الارداف ولقد عجبت من استحسان الناظم هذا المعنى وحرصه عليه وتكراره له مع ندرة وقوعه وسماجة تخيله وعلى ما تقدم فالتوهيم فى البيت وهم والبحث فى هذا مامول من كل اديب

❁ الالغاز ❁

وكل ما الغزوه حله لسن ❁ مذ طال تعقيده ازرى بفهمهم

بيت الناظم هذا مع عقادته وقلقلة تركيبه وضعف معناه ومبناه لا لغز فيه بل ولا تورية كما ادعى وسنؤخر الكلام عليه وتذكر اولا حد اللغز ومعناه قالوا هو ان ياتى المتكلم باوصاف فى الفاظ مشتركة يشير بها الى موصوف مجهول يستخرج بدقة الفكر وتسفر بعد الحل بدور معانيه واضحة للذكى والبليد واحسنه ماسبك فى قالب التورية والفرق بينه وبين التورية المحضة ان الكلام فيها صحيح على كلا المعنيين من غير اشتراط استحالة احدهما او بعد وقوعه وشدة غرابته واللغز بخلاف ذلك فانه لا بد ان يكون فيه وصف المورى به مستحيل الوقوع عادة او عقلا او بعيده جدا حتى يستغرب به السامع فيتطلب بقدح زناد الفكر معنى اخر ممكنا واذا لم يكن كذلك فهو والتورية على حد سواء والحد الذى ذكره فى الشرح غير مستوف لما اشترطوه فى الالغاز ودونك من شواهده ما اورده الشارح وغيره ليظهر لك وجه الحقيقة بمطابقته لما ذكرنا قال ابو العلا ملغزاً فى الابرة موريا

سعت فى قيصى ذات سم وغادرت ❁ به اثرا والله شاف من السم
كسنت تبعا ثوب الجمال وقيصرا ❁ وكسرى وعادت وهى عارية الجسم

فالموصوف فى البيتين مجهول والالفاظ مشتركة بين وصف الابرة المورى عنها والحية المورى بها والبديهة تحكم حال سماع الكلام ان المقصود

الحية لترشيحه قصدها بقوله والله شاف من السم لكن لاستحالة كون الحية تكسو تبعاً وقيصر وكسرى ثوب الجمال يعرف السامع ان المقصود بالكلام غيرها وبدقة الفكر يعرف ان الابرة هي المقصودة لمشاركتها في الاوصاف المذكورة ويتضح المعنى وضوحا لا خفاء يشوبه ومثله قول بن حران ملغزا في خيمة

ومضروبة من غير جرم اتت به ❊ اذا ما هدى الله الانام اظلت

فان الموصوف في البيت مجهول والالفاظ فيه مشتركة بين المرأة والخيمة والمتبادر الى الفهم انها امراة مظلومة لترشيحه قصدها بنفي الذنب عنها اذ الذنب لا يكون الا من مكلف ونفيه عن غيره لا يظن قصده لانه تحصيل حاصل لكن لاستحالة كون المراة تظل الانام اذا هداهم الله يعرف السامع ان المقصود بالكلام غيرها ثم بالتامل والغوص يعرف الذكي ان هذه الاوصاف موجودة في الخيمة وان الضرب انما هو النصب وشد الاطناب وان قوله اظلت بانظاء المشالة موازبة وما احسنها هنا لا بالضاد وحينئذ يتضح المعنى وقريب منهما بيت الصفي الحلي في بديعيته حيث قال ملغزا في السيف

حران ينقع حرا لكر غلته ❊ حتى اذا ضمه برد المقيل ظمي

فان الموصوف في بيته مجهول ولفظ حران وصف يشترك فيه موصوفات كثيرة لكنه لاستحالة حقيقة وقوع الري بالحرارة ووقوع الظماء بالعود الى برد المقيل كذلك يعرف الفطن ان الاوصاف مجازية وبالتامل يدرك ان السيف هو المقصود اذ هو الذي يردى في حر الكر بالدم واذا عاد الى القراب المكنى عنه ببرد المقيل عاد ظامياً اما بيت الناظم كان الله له فهو كما ترى لا لغز فيه بل ولا تورية وهو قوله كلما الغزوه حله ذو لسان مذ طال تعقيده ازرى بفهمهم فذو لسان في البيت مشترك بين الفصيح والرمح والتعقيد سائغ ان يضاف الى الملغز والى الرمح لكن قوله اخر البيت ازرى بفهمهم مانع في الكلام عن ارادة الرمح الملغز فيه على زعم الناظم اذ لا مناسبة البتة فيتعين صرف المعنى الى الفصيح وعلى هذا فلا لغز في البيت واذا لم يبق المعنى صحيحا في كلا الطرفين فلا تورية ايضا واطالة الكلام على هذا البيت الداثر

مما تضيق به النفوس ذرعا ولم يجد المطالع فائدة ولا نفعا وما احسن لغز الشيخ عبد الغنى النابلسى فى ما الغز فيه الناظم قال

يمشى بكل طويل الباع معتدل * له لسان وتكليم بغير فم

فتامل ايها الاديب وقل بعد التامل ما شئت والله اعلم

❊ سلامة الاختراع ❊

وقده باختراع سالم الف * يبدو بتر ويسه من راس كل كمى

اما المعنى المخترع فى هذا البيت فلا افوه فيه بكلمة واكله الى افهام الذائقين واما قوله فى البيت باختراع سالم فهو حشو لا معنى له وما لا معنى له لا تورية به والذى الجأه الى ادخال هاتين الكلمتين فى البيت هى ضرورة تسمية النوع ولم تسعفه القريحة باختراع معنى يذكر فيه اسم النوع مورى به كما صنع النابلسى رحمه الله فى بديعيته حيث يقول موريا

لهم سلامة مدح لا اختراع به * لانه شايع فى العرب والعجم

❊ التفسير ❊

وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى * كم فسروا من بدور فى دجى الظلم

زوايا هذا البيت خالية عن التفسير البديعى وبيان خلوه عن ذلك ان اهل البديع ذكروا ان التفسير هو ان ياتى المتكلم بكلام لا يستقل الفهم بمعرفته فياتى بعده بما يفسره وفرقوا بينه وبين الايضاح بانه تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال وبيت الناظم على خلاف ما ذكر لانه اولا عكس الترتيب وذكر التفسير قبل المفسر اذا المفسر على مقتضى سياق كلامه فى البيت هو البدور فى دجى الظلم والتفسير هو وجوه الصحابة يوم الوغى وحيث اختل الترتيب فلا تفسير وثانيا ليس فى المفسر اجمال فصله بتفسيره كما تقرر فى حد النوع والحاصل انه ليس فى البيت الا تشبيه شيئين بشيئين وانظر الى بيت الصفى كيف اتى بالتفسير مطابقا للحد مستوفيا للشروط مسبوكا فى قالب الانسجام والسهولة رافلا فى حلة التسميط البديعى وهو قوله فى مدح الال رضوان الله عليهم

هم النجوم بهم يهدى الانام * وينجاب الظلام ويهمى صيب الديم

Digitized by Google

فقوله او لاهم النجوم تشبيه بليغ محذوف الاداة مجمل لا يستقل الفهم بمعرفة اوجه الشبه فيه ولا بتفصيله ففسر اوجه الشبه الثلاثة وفصلها بعد بقوله بهم يهدى الانام الى اخر البيت ومعلوم ان نسبة الغيث للنجوم مجازية لوجود القرينة الصادقة عن ارادة الحقيقة وهى صدور الكلام من موحد فلا اعتراض وجميع الشواهد التى اوردها الناظم فى الشرح على هذا النوع مطابقة للتعريف الا بيت بديعيته فسبحان من لا كمال الا له

❋ حسن الاتباع ❋

ذكراه يطرب بهم والسيف ينهل من ❋ اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم

احسن الناظم فى هذا البيت اتباع العارف بالله الشيخ عمر بن الفارض قدس سره فى قوله

فلى ذكرها يحلو على كل حالة ❋ وان مزجوه عذلى بخصام

ومعنى البيت واعرابه ظاهران الا انه فسره فى الشرح بما يكدر صفا مراة اعرابه وصاحب البيت ادرى بالذى فيه وعلى مقتضى ما فسره به فى الشرح ففى البيت حذف المسند اليه فى الجملة الاخيرة من غير وجود مقتض للعدول عنه من قرينة ولا غيرها من النكت التى قد يحذف لاجلها فليراجع

❋ الموارده ❋

كانما الهام احداق مسهدة ❋ ونومها واردته فى سيوفهم

معنى هذا البيت مشكل بالنظر الى سياق الكلام قبله فان الناظم قال فى البيت الذى قبله ان ذكر النبى يطرب الصحابة حالة كون السيف ينهل من اجسادهم ثم قال كانما الهام البيت فاى هام التى شبهها بالاحداق المسهدة اهى هام المذكورين فى السياق وهم الصحابة فهذا لا يصح ام هى هام اعداهم فانه لم يسبق لهم ذكر حتى تنسب الهام اليهم ولم يذكر فى سابقه عن الصحابة ضرب ولا طعن حتى شبه سيوفهم بالرقاد فى الهام التى شبهها بالاحداق المسهدة والحاصل ان البيت قلق التركيب صعب التاويل والسكوت عنه ربح عظيم والله سبحانه اعلم

❁ الايضاح ❁

هذا وتزداد ايضاحا مخافتهم * فى كل معترك من بطش ربهم

الايضاح فى هذا البيت من حيث حده البديعى واضح لا غبار عليه لكف مقام الرجا فى معترك القتال هو الا ليق بجلالة الصحابة رضى الله عنهم وعظيم مقدارهم أذهو مظنة لقاء الله تعالى بالشهادة والله عزوجل عند ظن عبده به وكيف لا وقد قال عز من قائل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه فالمقام مقام رغبة لا مقام رهبة والله ورسوله اعلم

❁ التفريع ❁

ما العود ان فاح نشرا او شدا طربا ❁ يوما باطرب من تفريع وصفهم

بنى الناظم قواعد هذا البيت على غير اساس وارتكب فيه ما لا يجوز عند العرب وهو بناء افعل التفضيل من الفعل الثلاثى المزيد فيه الهمزة للتعدية وهو اطرب ومن المعلوم ان شرط افعل التفضيل ان يبنى من فعل ثلاثى مجرد عن المزيد فيه ليمكن بناء افعل و فعلى منه اذ البناء من الرباعى المجرد او الثلاثى المزيد فيه مع المحافظة على تمام حروفه متعذر لان صيغة افعل لا تسع الزيادة على ثلاثة احرف ومع اسقاط بعض حروف المبنى منه يلزم الالتباس فانه لا يعلم اهو مشتق من الثلاثى المجرد او من المزيد فيه او من الرباعى فان هذه الحروف الثلاثة يحتمل ان تكون تمام حروف ثلاثى مجرد او بعض حروف رباعى مجرد او بعض حروف المزيد فيه اما من اصوله او من زوائده او ممتزجا منهما فلا يتبين ما هو المشتق منه فلا يظهر المعنى الا ترى انك لو اردت بناءه من اخرج مثلا فلا يمكن ان يحذف منه شئ وقد عرفت ان هذه الصيغة لا تسع الزيادة على ثلاثة احرف وان حذفت الزياده وقلت اخرج لم يعلم ان المراد اكثر خروجا او اكثر اخراجا فحصل اللبس ومثله قول الناظم اطرب فانه لا يعلم اهو من طرب اللازم الثلاثى وحروفه تمام حروفه فيكون المراد اكثر طربا او من اطرب المزيد فيه الهمزة للتعديه وحروفه بعض حروف فيكون المراد اكثر اطرابا وبسبب حصول هذا اللبس لم تبنه العرب الا من الثلاثى فقط * وعلى هذا فالبيت مختل البنا والمعنى لا يقال لعل المراد فى البيت بناءه من طرب

الثلاثي المجرد لان اسناد الطرب في البيت الى العود بل والى تفريع
الوصف لا يتصور فتامل ايها الاخ مار قم فلعله الحق ان شاء الله
نعم رايت في نسخة بدل لفظة اطرب لفظة اطيب واظنها الصواب وعليها
فلا نقد والله اعلم ✻ تتمة ✻ هذا النوع الذى اختار ارباب البديعيات
نظمه على انه التفريع هو المسمى بالتفضيل الان بعض رجال البديع يلحقه
بالتفريع وبعضهم ياباه الا مستقلا لعدم مناسبة الاسم للمسمى والتفريع الذى
لا خلاف بينهم فيه هو نوع اخر لم ينظمه ارباب البديعيات وقد اشار
اليه الناظم في الشرح وشاهده من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
الخمر تعلو الخطايا كما ان شجرها يعلو الشجر ومن كلام العرب قول
الكميت بن زيد الاسدى

احلامكم لسقام الجهل شافية ✻ كما دماءكم تشفى من الكلب

فرع على وصف الخمر بكونها تعلو الخطايا وصفها بكون شجرها يعلو الشجر
وفرع الشاعر على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء
دمائهم من داء الكلب وحد لنوعين مذكور في كتب البديع فليراجعه
من اراده والله اعلم

✻ حسن النسق ✻

من ذا ينا سقهم من ذا يطابقهم ✻ من ذا يسابقهم في حلبة الكرم

بيت النسق متناسق الكلمات واضح المعنى صحيح التركيب

✻ التعديد ✻

تعديد فضلهم يبدى لسامعه ✻ علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم

بيت التعديد عامر مقبول الشهادة على نوعه على ان نوع التعديد بجملته
لا يحسن ان يعد من المحسنات ومن احسن ماسمع من شواهده قول ابى الطيب
الخيل والليل والبيداء تعرفنى ✻ والضرب والطعن والقرطاس والقلم

✻ التعليل ✻

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا ✻ لانه مر في آثار تربهم

دخل الناظم بغير استيذان فيما اظن الى بيت الشيخ عزالدين واستلطف

فيه تعليل

فيه تعليل طيب النسيم فاستعار منه تلك الاستعاره واقام بها من هذا البيت جداره غير مبال بغرر المغيرة على بنات الافكار ولا ملتفت الى قولهم المستعار لا يعار على ان معنى البيت بجملته مما يستحسن عند التشبيب بربات الحجال ويسمج لدى وصف ابطال النزال وازيدك على هذا ان البيت لا يصلح ان يكون شاهدا على نوع التعليل على مقتضى الحد الذى ذكره الناظم لهذا النوع فى الشرح قال كان الله له التعليل ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع اومتوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة تتقدم على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله علة للنجاة اه كلامه وعليه فالبيت غير مطابق للحد لان المعلول وهو طيب تعليل النسيم مقدم فى البيت على العلة التى هى مروره فى اثاو تربهم نعم ذكر اهل البديع لحسن التعليل تعريفا اخر يصلح ان يكون بيت الناظم شاهدا عليه لو كانت العلة التى علل بها من استنباطاته غير انها علة قد تلاعبت بها الادباء فى اشعارهم وتكرر منهم استلطاف النسيم الهاب من جهة الاحباب لمروره على ثرا آثارهم ودونك التعريف الذى ذكره غير واحد من اهل البديع قالوا هو استنباط علة مناسبة للشئ غير حقيقية مخالفة للعلة الاصلية ان كانت بشرط ان تكون على وجه لطيف يحصل بها زيادة فى المقصود انتهى ولعدم اشتراط تقديم العلة فى هذا فبيت الناظم على مقتضاه يصلح ان يكون شاهدا على النوع لولا ماقدمناه اما بيت الشيخ صفى الدين فى بديعيته فهو مطابق لهذا الحد وللحد الذى ذكره الشارح لانه استنبط فيه العلة باعتبار لطيف وقدمها على المعلول كما تراها فى البيت وهو هذا *

لهم اسام سوام غير خافية * من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

وفى بيت الناظم ايضا قلب العبارة فى قوله آثار تربهم والصواب ترب آثارهم وهذا من القلب المردود لعدم تضمنه معنى لطيفا اذ ليس كل قلب مقبول فاهنا من القلب جار مجرى قول الشاعر * كما طينت بالفدن السياعا * والله اعلم

﴿ التعطف ﴾

تعطف الخير كم ابد والمذ نبهم * والخير مازال فى ابواب صفحهم

Digitized by Google

تنظر اضافة المذنب الى الصحابة فى هذا البيت بمعنى اى حرف من حروف الاضافة وهل هومذنب منهم اومذنب اليهم وبعد معرفة هذا يسوغ الكلام على معنى البيت

❊ الاستتباع ❊

يحمون مستتبعين العفوان ظفروا ❊ ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

قوله فى البيت ويحفظون وفاهم حفظ دينهم فيه ابهام يحتمل المدح والذم وقد وقع فى هذا الابهام الصفى الحلى والشيخ عزالدين وكثير من ناظمى البديعيات فى شواهدهم على هذا النوع وما آفتهم الا التقليد بعضهم لبعض ولو امعنوا النظر فى الشواهد التى لم تكن من البديعيات وحذوا حذوها لسلموا من هذا الابهام اللهم الا ان يقال ان المقام مقام مدح وقرينة المقام كافية فى الدلالة على ان المراد بالكلام مدحهم فهذا جواب حسن على ان ترك الذنب اولى من الاعتذار ودونك بعض شواهد هذا النوع لتعرف الفرق بين الفريقين قال ابو بكر الخوارزمى

سمح البديهة ليس يمسك لفظه ❊ فكأنما الفاظه من ماله

مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع فيه مدحه بالكرم قال ابو الطيب

نهبت من الاعمار مالو حويته ❊ لهنيت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية فى الشجاعة على وجه استتبع فيه مدحه بانه سبب فى صلاح الدنيا ونظامها بدلالة تهنيتها بخلوده وقال ايضا

الى كم تردالرسل فيما اتوابه ❊ كانهم فيما وهبت ملام

مدحه بالشجاعة كناية على وجه استتبع فيه مدحه بالكرم لرده الملام فى الهبات الى غير ذلك فهذه الشواهد سالمة من الابهام الذى ارتبك فيه اهل البديعيات والله اعلم

❊ الطاعة والعصيان ❊

طاعاتهم تقهرالعصيان قدرهم ❊ له الغلو فجانسه بمدحهم

لاشاهد فى هذا البيت على النوع بل نوع الطاعة والعصيان مما لا يكاد يوجد له شاهد فهو كالعنقا الموجود اسمها لا جسمها فانى لم اقف على بيت

من شواهد

Digitized by Google

من شواهد النوع فى البديعيات الا وقد دخله النقد والتعقب بابطال صحة كونه شاهدا على النوع وشاهده الذى استخرجه ابو العلاء من قول ابى الطيب من قول رده الشيخ زكى الدين واطالة الكلام بذكر الشواهد وردها مما محله مطولات البديع وقد اتى الناظم وادعى فى الشرح بعد اذرد شواهد البديعيات قبله انه هو الذى اقام الشاهد المقبول على هذا النوع واسفر ببيته عن وجه الحقيقة والحق ان بيته ايضا لا يصلح ان يكون شاهدا عليه كالابيات قبله ودونك تعريف النوع حتى تعرف ان اقامة بيت يطابقه ويعتصم بقوة تركيبه وغرابة معناه عن النقد من المعجزات البديعيه قالوا هو ان يحاول الشاعر نوعا من البديع فى بيته فيعصيه شئ من اركانه ويمنعه الوزن عن ذلك النوع ويطيعه لفظ اخر يحصل به نوع من البديع اخر فيعدل اليه والناظم اراد كما ذكر فى الشرح ان يجانس بين الغلوو الغلو فلم يطعه الوزن فعدل الى قوله جانسه فحصل له بها جناس الاشارة اه كلامه وانتقد بانه لم يعصه شئ فى البيت لانه يمكنه ان يقول

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم * العالى يفسره الغالى بمدحهم

فيحصل له الجناس مع الغلو ايضا واى شاعر يدعى ان ماعصاه فيه الوزن لا يمكن ان يطيع من بعده من الشعرا فيامن يحلى بيته من غوائل النقد وفى هذا كفاية والله اعلم

* المدح فى معرض الذم *

فى معرض الذم ان رمت المديح فقل * لاعيب فيهم سوى اكرام وفدهم

بيت الناظم فى هذا النوع هو بيت الشيخ عز الدين بمعناه وبلفظه الا انه ابدل فى المصراع الاول حرفين وفى الثانى كلمتين ومع ذلك فبيت الشيخ عز الدين من القسم اللايق بهذه التسمية من هذا النوع كما سيأتى بخلاف بيت الناظم وهذا بيت الشيخ عز الدين

فى معرض الذم ان رمت المديح فهم * لا عيب فيهم سوى الاعدام للنعم

اذا وقفت على هذا البيت علمت ان بيت الناظم مستعار والمستعار لا تبراء به الذمة تتمة ذكر اهل البديع لهذا النوع شواهد عديده وسماه بعضهم

تاكيد المدح بما يشبه الذم وقسموه الى اقسام باعتبارات مذكورة فى كتبهم ويلوح لى انقسام هذا النوع الى قسمين باعتبار اخرلم ارمن تعرض له احدهما ان يستثنى المتكلم من صفة الذم المنفية فيه صفة هى فى نفسهاذم لكنه يقيدها بقيد اخر يحيلهابه الى صفة المدح ويكون الاستثناء متصلا اتصالا صوريا وهذا النوع هو الابلغ واللايق بالتسمية ومنه قول النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غيران سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

استثنى فيه من العيب المنفى صفة هى ذم فى نفسها وهى فلول السيوف لكنها لما قيدها بكونها مسببة عن قراع الكتائب استحالت مدحا ومثله بيت الصفى الحلى فى بديعيته قال

لاعيب فيهم سوى ان النزيل بهم * يسلوعن الاهل والاوطان والحشم

فالسلو عن الاوطان مذموم والمعين عليه كذلك لولا انه متضمن للمدح باكرام النزيل وحسن معاشرته ومثله بيت الشيخ عزالدين وقد تقدم نقله فالاعدام للنعم فيه ذم فى الاصل لولا انه للاكرام والقسم الثانى ان يستثنى من صفة الذم المنفية صفة مدح ويكون الاستثناء حينئذ منقطعا وشاهده من القران قوله تعالى لايسمعون فيهالغواولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وشاهده من كلامهم قول الشاعر

ولا عيب فى هذا الرشا غير انه * له معطف لدن وخد منعم

ومن هذا القسم بيت الناظم وفى ماذكر كفاية والعلم لله

* البسط *

هم معشر بسطوا اجودا سقاه حيا * فاخضر العيش فى اكناف ارضهم

معنى بيت البسط بين الرخيص والغالى وتركيب الفاظه كذلك لكن الاستعارة فى قول الناظم فى المصراع الاول سقاه حيالم يظهرلى للمعنى المستعارله فيها فليتامل وباقى معنى البيت واضح والله اعلم

* الاتساع *

نور القبائل ذوالنورين ثالثهم * وللمعالى اتساع فى عليهم

ليس فى بيت الناظم اتساع كمازعم ولافى بيت الشيخ عزالدين وان ادعياه

فى شرحيهما واقرهما عليه بعض اهل البديع لان الاتساع هو ان ياتى الشاعر او الناثر بلفظ يتسع فيه التاويل بحسب قوى الناظر فيه وبحسب ما يحتمله اللفظ من المعانى كفواتح السور وكبيت امرئ القيس الذى اوردوه شاهدا على هذا النوع وهو قوله

اذا قامتا تضوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فان التاويلات للمقصود بمعانى اوائل السور ولتفسير بيت امرئ القيس كثرت جدا واختلفت بحسب قوى الناظرين وفهمهم وكذلك قول الصفى الحلى فى بديعيته فى وصف الال رضوان الله عليهم

بيض المفارق لا عار يدنسهم * شم الانوف طوال الباع والامم

فان البيت يحتمل معانى كثيرة لانطيل بشرحها اعتمادا على تفصيلها فى كتب البديع واتكالا على افهام اهل الذوق والكلام هنا انما هو على بيت الناظم وهو قوله

نور القبائل ذو النورين ثالثهم * وللمعانى اتساع فى عليهم

وكانه تخيل ان التاويلات ستنتشر فى قوله نور القبائل كما انتشرت فى قول الصفى بيض المفارق وهيهات هيهات ما كل بيضاء الجبين عروب لان قول الصفى بيض المفارق محتمل لاوجه وجيهة منها الطهارة والعفاف ومنها بياض الوجوه لحريتهم وصراحتهم فى النسب ومنها تقدمهم فى السن ليفيد انهم ذو تجارب وخبرة وهل يصلح ان يتاول الاديب فى قول الناظم نور القبائل وجها يروق فى اسماع الادباء غير كون النور مستعاراً للصحابة رضى الله عنهم بجامع الاهتداء بالطرفين فقط ام هل يخطر فى بال ذكى اسناد قول الناظم نور القبائل الى قوله ذو النورين حتى يظهر تاويل اخر لمعنى البيت لانه لا نكتة فى تخصيص عثمان رضى الله عنه بهذا الوصف حتى يتاوله الناظر فيه وقد فر الناظم من الكلام فى الشرح على هذا البيت ولم ينطق فيه ببنت شفه والشيخ عز الدين رحمه الله لم يذكر فى بيته شيأ يحتمل التاويل بمعان مختلفة الا انه والناظم ذكرا ان المعانى متسعة فى الفاروق وفى على رضى الله عنهما وهذا حكاية للاتساع وليس من الاتساع فى شئ فليحرر وهذا بيت الشيخ عز الدين المشار اليه بان اتساع المعانى فى الصحابة كالفاروق ثم شهيد الدار ذى الحرم

Digitized by Google

﴿ جمع المؤتلف والمختلف ﴾

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا ❊ مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم

ذكر الناظم كان الله له في شرحه على هذا البيت انه يجب ان لا يستشهد على نوع جمع المؤتلف والمختلف الابه والعبد يقول ولا استحياء من الحق ان البيت ليس من نوع جمع المؤتلف والمختلف ولا يصلح شاهداً عليه لانه كما ذكر اهل البديع عبارة عن ان ياتي الشاعر بمعاني مدح مؤتلفة في ممدوحين ثم يرجح احدهما على الآخر بزيادة لا ينقص بها مدح الآخر وبيت الناظم لم يكن فيه مدح اصالة حتى يجمع بين مؤتلفه ومختلفه بل فيه حكاية المدح وحكاية الجمع ولا مدح ولا جمع وقوله في الصديق رضى الله عنه وقصرت عن اوصاف شيخهم ليس فيه الا نسبة التقصير لنفسه فقط ولا زيادة به في مدح الصديق رضى الله عنه بل ربما يفهم منه انه لم يمدحه كمدحهم فينعكس المعنى فليتامله الاديب فانه يظهر لي الاما كتبته وما احسن بيت الفاضلة الباعونية في هذا النوع والمعنى وهو قولها في مدح الصحابة رضى الله عنهم

بالسيف فاز والتخصيص تقدمهم ❊ فيه خليفة الصديق ذو القدم

﴿ التعريض ﴾

تعريض مدح ابي بكر يقدمني ❊ في سبق حليهم مع موصليهم

تعريض الناظم في هذا البيت بان الشيخ صفي الدين والشيخ عز الدين رافضيان مفهوم من قوله مدح ابي بكر يقدمني واذا سلمنا في الصفي فنبز الشيخ عز الدين بالرفض غير مسلم ويشهد له ما في شرح بديعيته من تصريحه بتفضيل الصديق رضى الله عنه ودعوى الناظم التقدم في بيته غير محمودة ولا مستحسنة غير انها طبيعة جبل الناظم عليها واضجر المطالعين لكتبه بترداد ها حتى قال الشيخ عبد الغني النابلسي في بديعيته معرضا بالناظم في بيت التعريض

وما سلكت بتعريض المديح لهم ❊ سبل التشدق والاعجاب بالكلم

والله سبحانه وتعالى يتولى السرائر

﴿ الترصيع ﴾

نم ترصع شعري واعتلت هممي ❊ وكم ترفع قدري وانجلت غممي

انتقل الناظم كان الله له فى هذا البيت وسابقه والابيات بعده من مدح النبى عليه السلام واله واصحابه رضوان الله عليهم الى ذكر ترصيع شعره واعتلاء همته وارتفاع قدره وانجلاء غممه الى غير ذلك من التحدث بانواع النعمة كما ستراه فى الابيات الاتية واظن ان البينة على هذه الدعاوى لاتعدل لدى قضاة الادب والحكم العدل فى ذلك هو الذوق السليم والظاهر ان اداة الاستدراك فى صدر هذا البيت لا موجب لها هنا غير الضرورة الترصيعية فتامل والله اعلم

﴿ السجع ﴾

سجعى ومنتظمى قد اظهرا حكمى * وصرت كالعلم فى العرب والعجم

فى بيت السجع زحافان فى الجزء الثانى من المصراع الثانى وهما حذف الساكن من وتده المفروق والساكن ايضا من سببه الخفيف واجتماعهما معيب فى الحشو عند العروضيين ولا مفر من هذا فى البيت الا بالاشباع الذى ارتكابه اشنع فليتامل

﴿ التسميط ﴾

تسميط جوهره يلفى بابحره * ورشف كوثره يروى لكل ظمى

بيت التسميط مستوف لشروطه مقبول الشهادة على نوعه سلس التركيب منسجم الالفاظ

﴿ الالتزام ﴾

لان مدح رسول الله ملتزمى * فيه ومدح سواه ليس من لزمى

لا التزام فى هذا البيت وشهادته على النوع مردودة بل فى البيت الايطا المعيب فى الشعران اعتبرنا ما اعتبره الناظم من اقامة كل مصراع مقام بيت كامل لفرض تادية الشهادة على نوع الالتزام لان الكلمتين كلاهما من مادة واحدة بمعنى واحد فليحرر وفى البيت ايضا عدم صلاحيته للتجريد وما لا صلاحية فيه للتجريد لا يصلح عند اهل البديع ان يكون شاهدا على نوع وهنا نكتة اخرى وهى ان الناظم كان الله له علل فى البيت ما سبق من دعوى الاجادة بالتزامه مدح النبى عليه السلام وذكر ان مدح سواه ليس من لزمه واود لو انه استثنى نفسه من ذلك السوى حتى يكون كلامه

مطابقا للواقع اما مدحه للال والاصحاب رضوان الله عليهم فسلم ان مدحهم مدح له عليه افضل الصلاة والسلام والله اعلم

❊ المزاوجه ❊

اذا تزاوج ذنبي وانفردت له ❊ بالمدح من ونجاني من النقم

لامزاوجة في البيت على ماقرره مدققوا هذا الفن ولاشهادة به على نوعه لان المزاوجة على ماذكره السكاكي ومن تبعه هي عبارة عن ان يزاوج المتكلم بين معنيين في شرط وجزا وفسره السعد في مطوله بان يرتب على كل منهما معنى رتب عليه الاخر واستشهد واعلى ذلك بقول البحتري

اذا مانهى الناهي فلج بي الهوى ❊ اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

وبقوله ايضا

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها ❊ تذكرت القربى ففاضت دموعها

فقد زاوج في البيت الاول بين المعنيين الواقعين في الشرط والجزا وهما نهى الناهي واصاختها الى الواشي بان رتب على كل منهما وجود اللجوج وزاوج في البيت الثاني بين الاحتراب وتذكر القربى بان رتب عليهما وجود الفيضان والناظم بنى بيته على ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزا واتخذ اقتصار السكاكي وصاحب التلخيص على ماسبق مستندا في الاكتفا بمطلق الجمع وقلده في ذلك كثير من ناظمي البديعيات والصواب مافسره به السعد وهو لزوم ترتب معنى على كل من الشرط والجزا قال في المطول ومن تتبع الامثلة عرف ان المزاوجة ماذكرناه وهو ان يرتب على كل منهما معنى رتب عليه الاخر لاماسبق الى الاوهام ان معناها ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزا انتهى قلت واقتصار السكاكي وصاحب التلخيص على ماسبق انما هو اتكال على الامثلة ايضا ولو اورد اشاهدا غير مطابق لما ذكر السعد لساغ للناظم ان يستند الى ما تقصرا عليه وعلى هذا فلا مزاوجة في البيت لان المعنى المرتب فيه على معنى الشرط هو الانفراد بالمدح والمعنى المرتب على الجزا هو النجاة من النقم وكل منهما غير الاخر اما بيت الشيخ صفي الدين رحمه الله فطابق لما ذكره السعد وهو هذا

ومن اذا خفت في حشري فكان له ❊ مدحي نجوت وكان المدح معتصمي

زاوج

زاوج فى البيت بين المعنيين الواقعين فى الشرط والجزاوهما الخوف فى الحشر والنجاة ورتب على كل منهما وجود كون المدح كما تراه فى البيت واما بيت الشيخ عزالدين فلم يحم حول حما المزاوجه وهو هذا

اذاتزاوج خوف الذنب فى خلدى ❁ ذكرت انجاتى فى مديحهم

على انه اختلس هذا المعنى من بيت الشيخ صفى الدين ثم اخذه الناظم واودعه بيته فكان المزاوجة لا تمكن عندهم الابهذا المعنى ويعجبنى الى الغاية فى هذا النوع بيت الشيخ عبد الغنى النابلسى فى بديعيته فانه اتى به مستوفيا للشروط جزل الالفاظ والمعانى رافلا فى برود التورية باسم النوع البديعى وهو هذا

ان ضاق بى الحال يوما فاتنى جلدى ❁ زاوجت فيه مديحى فانتفا المى

وقوله ايضا من ابيات

واذ اما بدا فاخجل بدراً ❁ لمعت كاسه فاخجل شمسا

وفى افهام اهل الاذواق مايغنى عن الاطالة بذكر محسنات هذين البيتين والله اعلم

❁ التجزية ❁

وريت فى كلمى حزيت من قسمى ❁ ابديت من حكمى جليت كل عمى

التجزية فرع عن السجع ولهذا حذفها بعض متاخرى اهل البديعيات استغناء عنها ببيت السجع وبيت الناظم هذا وبيته فى نوع السجع منسوجان على منوال واحد وكل منهما صالح للشهادة على كل من النوعين لولا انهم اشترطوا فى التجزية تقفية الاجزاء كلها وفى قول الناظم فى هذا البيت جزيت من قسمى نوع خفاء لان التجزية هى التقسيم بعينه وايضا فاستعمال جلوت الشئ مضعفا لم تتداوله العرب الا نادرا فلهذا جاء هنا ثقيلا على كثير من اهل الاسماع اما اقامة فعيل فى اخر البيت مقام المفعول فطردة والله اعلم

❁ التجريد ❁

لى المعانى جنود فى البديع وكم ❁ جردت منها لمدحى فيه كل كمى

لو جرد من المعانى جواهر ينظمها بيلا غته عقودا او ملا وشى يفصلها بفصاحته برودا لكان اليق بتحبير مدايح صاحب المقام المحمود واولى فى هذا المقام من تجريد الجنود وخفق البنود ولو كان المقام مقام حماسة ونزال لحسن له

تجريد الكمات والابطال والتجريد فى البيت من حيث هو واضح لا اشكال فيه ولا غبار عليه والله اعلم

❊ المجاز ❊

وهو المجاز الى الجنات ان عمرت ❊ ابياته بقبول سابغ النعم

بيت المجاز لا يوجد لا ديب حجاز فيما اظن الى انتقاده فى بابه وقد ادمج الناظم فيه انواعا من المجاز ففى قوله وهو المجاز مجاز مرسل من باب اسناد الفعل الى سببه وفى قوله عمرت ابياته مجاز لغوى فى نسبة العمارة الى بيوت النظم وفى قوله سابغ النعم مجاز لغوى ايضا والله اعلم

❊ ائتلاف اللفظ مع المعنى ❊

تألف اللفظ والمعنى بمدحته ❊ والجسم عندى بغير الروح لم يقم

الفاظ هذا البيت مؤتلفة مع معناه اذ المعنى مولد واضح واللفظ مستعمل مبتذل وقوله فى المصراع الاخير عندى حشو لا فائدة فى وصفها بل المعنى مع حذفها اعم واحسن والله اعلم

❊ ائتلاف اللفظ مع الوزن ❊

واللفظ والوزن فى اوصافه ائتلفا ❊ فما يكون مديحى غير منسجم

بيت ائتلاف اللفظ مع الوزن حسن فى بابه واحسن منه بيت الصفى حيث قال

فى ظل ابلج منصور اللواء له ❊ عدل يؤلف بين الذئب والغنم

اما بيت الشيخ عز الدين فلا يستحق الذكر

❊ ائتلاف المعنى مع الوزن ❊

والوزن صح مع المعنى تالفه ❊ فى مدحه فاتى بالدر فى الكلم

هذا البيت وسابقاه استغرقت تسمية النوع غالبها ولم يبق فى باقيهما معنى يحسن الكلام عليه ولا نقد عليها فيما افهم حتى ينتقد الان هذا البيت ماخوذ من بيت الشيخ عز الدين فى نوع ائتلاف اللفظ مع المعنى وهو قوله

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته ❊ تبارك الله منشى الدر فى الكلم

❁ ائتلاف اللفظ مع اللفظ ❁

واللفظ باللفظ فى التاسيس مؤتلف ❁ فى كل بيت بسكان البديع حمى

ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو ومراعاة النظير بل والمناسبة المعنوية شئ واحد وما اظن اسقاط بعض اهل البديعيات لهذا النوع الا لما ذكرته وقد استشهد الناظم فى نوع مراعاة النظير بقول البحترى يصف ابلا انحلها السير

كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

ثم استشهد به هنا على هذا النوع فتاكد بذلك انها اعنى الثلاثة متحدة اومتقاربة جدا وقد ذكر فى ايراد بيت البحترى هنا تضمينى اياه سابقا وقد اخرجته من خشونة وصف الابل الى رقة الغزل وعذوبته مع اللف والنشر وهو هذا من اثناء ابيات

سلبت بالحواجب الزج والاعين والمنطق الرخيم اصطبارى

كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

❁ التمكين ❁

تمكين سقمى بدا من خيفة حصلت ❁ لكن مدائحه قد ابرات سقمى

التمكين فى البيت ظاهر لكن صدر البيت ضعيف التعلق بما قبله بل كاد ان يكون كلاما اجنبيا وامكن منه واحسن بيت الشيخ عزالدين رحمه الله فى بديعيته حيث قال

تمكين حبك فى قلبى نسخت به * محبة الكل من عرب ومن عجم

❁ الحذف ❁

وقد امنت وزال الخوف منحذفا ❁ نحو العدو فلم احقر ولم اضم

حذف الناظم من هذا البيت الاحرف المنقوطة من تحت وهذا امر سهل جدا غير انه اعتذر فى الشرح عن اقتصاره على ذلك بان لفظة الحذف التى هى اسم النوع منعته عن نظم البيت من الحروف المهملة كما صنع الصفى الحلى قلت لوسماه المهمل كما صنع البكرجى وغيره ونظموه فى بديعياتهم لتم له ذلك وهذا بيت الصفى المشار اليه

الارسول محل العلم ماحكموا ❁ لله الاوعدوا سادة الامم

وبيت البكره جى رحمه الله

ومدحهم صار وصلا للعهود كما ❊ اهمال مدح سواهم صار كالملم

ومثلهما بيت الشيخ عبدالغنى من المجردة

حلم السعدى حلمه والله الهمه ❊ كل الكمال وكل العلم والحكم

وفى قول الناظم فى البيت محذ فا نحوا العدو وضعف معنى وركة تركيب يعرفه كل ذى بديهة عربية وسليقة ادبية والله اعلم

❊ التدبيج ❊

واخضراسود عيشى حين دبجه * بياض حظى ومن زرق العداة حمى

لوقال مسود عيشى واتى بالصفة المشبهة بدلا عن قوله اسود لكان ابلغ واولى فى مراعاة الوزن والله اعلم

❊ الاقتباس ❊

وقلت ياليت قومى يعلمون بما ❊ قد نلت كى يلحظونى باقتباسهم

بيت الاقتباس حسن مقبول الشهادة على نوعه

❊ السهولة ❊

يارب سهل طريقى فى زيارته ❊ من قبل ان تعترينى شدة الهرم

بيت السهولة غير صادق بما ادعاه الناظم فيه منها لما فيه اولا من الايجاز المنظم فى قوله فى زيارته لان المعنى فى طريق سيرى لزيارته ولما فيه ايضا من عود الضمير المضاف الى الزيارة على غير مذكور ولا معلوم الا من المقام ولما فيه ايضا من اسكان اليا التى حقها النصب من المضارع المعتل وهذا وان كان جائزا للضرورة غير ان رتبة الناظم تجل عن تتبع الرخص

❊ حسن البيان ❊

حتى يبث بديعى فى محاسنه ❊ حسن البيان واشدو فى حجازهم

بيت حسن البيان متعلق بما قبله غير صالح للتجريد لا يصلح لتادية الشهادة على نوعه وفيه ايضا ما فى البيت الذى قبله من اسكان آخر الفعل المضارع المعتل الذى حقه النصب فى المصراع الاخير

❀ الادماج ❀

قد عزاد ماج شوقى والدموع لها ❀ على بهار خدودى صبغة العنم

الادماج فى اصطلاحهم هو ان يدمج المتكلم غرضاله فى ضمن معنى قد نحاه ليوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض فى كلامه لتتمة معناه المقصود والناظم كان الله له ذكر فى الشرح انه ادمج صفرة لونه وحمرة دموعه فى ضمن عزة ادماج الشوق والذى يظهر ان هذا الادماج غير مقبول لان السامع لايتوهم اصالة فى مثل هذا ان الشاعر لم يقصده وكيف وقد ذكره عقب الشوق الذى تكرر من الادباء مع ذكره ذكر صفرة اللون وحمرة الدمع ومع ذلك فالنتيجة بذكر الشوق وصفرة اللون وحمرة الدمع واحدة بخلافها فى الشواهد الاتية وخلاصة القول ان نوع الادماج لطيف جدا غير ان ناظمى البديعيات لم يظفروا من حسان كواعبه بوصال ولم يدخل الى بيوتهم من غوانيه غير طيف الخيال وساذكرهنا بعض شواهده من غيرها وبعد الوقوف عليها يحكم الاديب بما يراه فى بديع البديعيات فى هذا النوع قال عبد الله بن عبيدالله حين اختلت حاله لعبد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد مهنيا

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا ❀ واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلنا له نعماك فيهم اتمها ❀ ودع امرنا ان المهم المقدم

ادمج شكوى الزمان واختلال الحال فى التهنية على وجه لطيف ثم ادمج مدح المهنى فى الشكوى بجعل صلاحه والتفات الزمان اليه مستحق مستوجب للتقديم لاهميته وصلاحيته وقال ابن نباته السعدى متغزلا

ولابد لى من جهلة فى وصاله ❀ فهل من حليم اودع الحلم عنده

ادمج الفخر بكون حلمه لا يفارقه فى الغزل ثم ادمج فيه شكوى الزمان باستفهامه انكاريا عن حليم يوجد لحفظ الودايع ومثل ذلك قول المتنبى ايضا يصف طول الليل

اقلب فيه اجفانى كانى ❀ اعد بها على الدهر الذنوبا

ادمج شكوى الدهر وكثرة تقلباته فى وصف طول الليل الى غير ذلك من الشواهد على هذا النوع ومن اراد الوقوف على ماقنع به ارباب البديعيات فى هذا النوع فليراجعها فان المحل هنا يضيق عن ايرادها خشية ملل الاطالة

﴿ الاحتراس ﴾

فان اقف غير مطرود بحجرته ✻ لم احترس بعدها من كيد مختصم

لا احتراس في هذا البيت على شرط اهل البديع ولا شاهد فيه على نوعه لان الاحتراس هو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيتفطن له فياتي بما يمنع توجه الدخل عليه كما في قوله تعالى اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاً من غير سوء فقوله تعالى من غير سوء احتراس من توهم بياضها ببرص اوغيره اما الوقوف بحجرته صلى الله عليه واله وسلم في بيت الناظم فلا يتوجه فيه دخل على المتكلم حتى يحترس منه وقد لهج به فحول الشعراو مصاقع الادبا ولم يخطر ببالهم الاحتراس فيه كما صنع الناظم لعدم توجه الدخل فيه ولو كان البيت فان اعد غير مطرود الى وطني لتم له فيه معنى الاحتراس اذالعود محتمل لان يكون مع الظفر ومع الطرد وانظر الى قول طرفة ابن العبد وبديع احتراسه حيث قال

فسقى ديارك غير مفسدها ✻ صوب الغمام وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها احتراس بليغ لوجود توجه الدخل عليه بان الغيث كثيرا ما يحصل منه الاضرار بالديار ومحو الاثار وقول الصفي في بديعيته

فوفني غير مامور وعودك لي ✻ فليس رؤياك اضغاثاً من الحلم

فقوله غير مامور احتراس بديع لان قوله وفني فعل امر ومعلوم ان رتبة الامر فوق المامور فاحترس بذلك ونفى الامر من اصله اما بيت الشيخ عزالدين فقد اقام حيطانه على غير اساس ولم يحم فيه حول معاني الاحتراس وهو هذا

حيي له يتمشى في المفاصل قل ✻ بالاحتراس تمشي البرء في السقم

﴿ براعة الطلب ﴾

وفي براعة ما ارجوه من طلب ✻ ان لم اصرح فلم احتج الى الكلم

في شرط البيت وجزائه فقادة وصعوبة فليحرر وان كان نفس المعنى وافيا بمقصود الشهادة على النوع

﴿ العقد ﴾

قد صح عقد بياني في مناقبه ✻ وان منه لسحرا غير سحرهم

ان قصد الناظم بقوله فى البيت عقد بيانى معنى العقد اللغوى فالمعنى فاسد لان العقد هو العى والعقادة وان قصد المعنى الاصطلاحى عند اهل البديع بطلت التورية باسم النوع لتصريحه به مع عدم اشتراك معنى اخر فيه اما العقد البديعى فى البيت من حيث هو فصحيح مطابق للحد وفى القافية عود ضميرا لجمع على غير معلوم حتى من المقام

❁ المساواة ❁

تمت مساواة انواع البديع به ❁ لكن يزيد على مافى بديعهم

بيت المساواة سواء فيه الاثبات والاسقاط ولم يكن فيه الادعوى زيادة بديع بيانه على مافى بديع جمع مجهول والخجل يمنعنى من احالة معلوميته على المقام اذ تكرارها فى كثير من الابيات لضرورة التاويل ادى الى سآمة الاسماع ونفور الطباع

❁ حسن الختام ❁

حسن ابتداءى به ارجو التخلص من ❁ نار الجحيم وهذا حسن مختتمى

لا تورية فى هذا البيت باسم النوع الذى هو حسن الختام بل التسمية فيه صريحة لا تقبل اشتراك غيرها كما توهم الناظم وهو حسن الخاتمة لان قوله وهذا اشارة الى حاضر وخاتمة الناظم حال الفراغ من النظم مستقبلة غائبة فلم تصدق عليها الاشارة بهذا ولو قال وارجو حسن مختتمى لتمت له التورية باسم النوع وصلح المعنى والله سبحانه وتعالى اعلم

هذا اخر ما انفذ القلم حكم امير الفكر بتسطيره ومنتهى ماعثر عليه جاسوس الفهم من هفوات الناظم وتقصيره حررته مع شغل القلب بما انا مشتغل به من جلا بيب الاغتراب عن الاوطان والاولاد ورقمته حال تشتيت البال بما اكابده من مشقات التنقل من بلاد الى بلاد

يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويو ❁ ماً بالغرير ويوما بالخليصاء

وكانى برجلين ينظران بعين السخط الى ما رقمته من المباحثة فى هذه الورقات وينقمان منى فى هذا الموضوع انفاق نفايس الانفاس والاوقات اما احدهما فحصور لم يحظ بمغازلة عيون خرائد الادب وكواعبه واما الاخر فغيور تحمله

٨١٥٢

الانفة على غمط الحق واهتضام جانبه غيران الاول معذور والثاني موزور والله يعلم خائنة الاعين وماتخفي الصدور وهاانا باسط اكف الاعتذار لقصور الادراك الى كل اديب ناشر علم الاعتراف بالنقص ليعلم الحقيقة البعيد والقريب وقبول العذر واجب على كل كريم ومن عفى واصلح فاجره على العزيز الحكيم والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد

❁ وعلى اله وصحبه وسلم ❁

قد تم بعون الله تعالى طبع هذا الكتاب المسمى اقامة الحجة على التقى ابن حجه تأليف حامل راية الادب وترجمان لسان العرب سابق حلبة البيان الذى لايقال الا له هو الانسان كل الانسان السيد الشريف ذى الحسب المنيف ابى بكر بن عبد رحمن ابن شهاب الدين العلوى الحسينى الحضرمى على ذمة سنى الهمم جميل المساعى جناب سلطان بن محمد المناعى لقبا والتميمى نسبا وكان هذا الطبع الجليل والتسطير الجميل بمطبعة نخبة الاخبار ببومبئ ملحوظاً بنظر صاحب المطبعة افقر العباد الى الله الغنى محمد رشيد بن المرحوم السيد داود السعدى فى اواخر
اخر الربيعين من عام ثلثمائه وخمسه
بعد الالف من هجرة من خلقه
الله على اكمل وصف عليه
وعلى اله واصحابه
افضل الصلاة
وازكى السلام

مم م
مم
م